الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

رقم: .....

القوى المحلية وموقفها من الحكم العثماني في الجزائر (1830-1518)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبتين:
- سويدي نادية
- بن الشيخ نعيمة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. والي إبراهيم	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د. بن أزواو فتح الدين	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عاشور قويدر	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وعرفان

أولا أتقدم بالشكر الجزيل إلى الله عز وجل على توفيقه لنا في هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر

كما نتوجه بالامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف فتح الدين بن أزواو الذي ساعدنا من خلال ارشاداته ونصائحه لنا

كما أننا لا ننسى أن نتقدم بالشكر لمكتبة النجاح والأخ سهلي وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ونرجوا من الله عز وجل أن يجازيهم عنا خير جزاء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

• وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون • صدق الله العظيم

الحمد لله الذي أنار لي الطريق وأعانني على انجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى أروح وأغلى ما املك في الوجود إلى ينبوع الحنان والود ومصدر العطاء التي سخرت نفسها من أجلنا وتحملت مشقة تعليمي وتحملت آلامي والتي علمتني معنى المثابرة والصبر إلى امي الغالية مريم أواماك الله لنا

إلى الذي علمني الاعتماد على النفس ووثق بي دائما وعلمني روح المسؤولية وتحدي الصعاب ومنحني الأمل والدي العزيز لعربي أواماك الله لنا .

إلى من قاسمني تعب مشواري الدراسي ومن أثقلت عليه وأتعبته معي وزرع في الأمل بعد اليأس إلى رمز الاخوة أخي الحبيب فارس

إلى من شاركوني حلو الحياة ومرها وترعرعت وعشت في وسطهم إخواني واخواتي • فطوم- أمال- سعاد- سمير —محمد.

إلى من ساعدني في هذا العمل المتواضع وجاد علي بمساعدته وله الفضل الكبير زوج أختي لخضر بلعباس

دون أن أنسى ابنته الغالية خلود التي ساعدتني في كتابة هذه العمل.

وإلى الزهور التي تعطر حياتي أبناء أختي هديل، سيف الدين، مريم.

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وعشت معهم الأيام الحلوة وإلى الزملاء ورفقاء الدرب • حميدة- زوليخة- نجاة-مروة —نورة-بشرى — حكيمة- فطوم- وأخص بالذكر صديقتي وغاليتي نعيمة التي قاست معي مشاق هذا العمل.

وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل الزميل فاتح وسعاد بشان وإلى كل من يربطني حب المودة والصداقة

ناوية

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعظم شخصية استلهمت منها أجمل المعاني لبناء ذاتي وتعلمي، إلى الذي غرس في نفسي حب التعلم والدراسة حتى وصلت إلى ما أنا عليه أبي أطاله الله في عمره.

إلى نبع الحنان إلى من أهدتني منبع الحياة وأرضعتني الأخلاق الفاضلة ورسمت البسمة على وجهي أمي حفضها الله لنا. إلى امي الثانية جدتي الحبيبة التي لطالما ما كانت لي سندا في حياتي اطال الله في عمرها.

إلى من تنير الحياة بوجودهم بهم أكبر وعليهم أعتمد إخوتي مصدر سعادتي إلى سندي وقدوتي في الحياة رابح، نوري، نجاة، أمال، سامية.

إلى زوجة أخي وأحفاد العائلة إسلام، قصي، بسام، أنفال، باسم، هارون.

إلى كل من تعب من أجلي خاصة عائلة عمي جمال وزوجته وكل أبناء وبالأخص نذير

كذلك إلى الزميل العربي الذي ساعدني هو الأخر في انجاز هذا العمل كما اهدي هذا العمل إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي بل أنجبتهم لي الحياة صديقاتي الغاليات، نادية، إكرام، نسيمة، هدى، سعاد، نجاة، بشرى، وداد، حنان، سامية، جمعة، زهرة، منال،إيمان،رحمة.

إلى من تفانت معي في إنجاز هذا العمل وتشاركنا في درب العلم حبيبتي وأختي نادية سويدي.

إلى الذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى جميع قسم تاريخ ماستر 2.

نعيمة

قائمة المختصرات:

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع د	العدد
مج	المجلد
[د، س]	دون سنة
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم

مقـــدمـــة

المقدمة:

لقد عرف مطلع القرن السادس عشر اضطرابات و تحركات على مستوى شواطئ الجزائر، وذلك بعد تراجع الزيانيين، ومحاولة تنصير شمال إفريقيا من قبل الحملات الصليبية الإيبيرية، ذلك ما أدى بسكان الجزائر إلى الاستنجاد بالقوى العثمانية التي أصبحت قوة حاكمة حيث تحول الاستنجاد إلى استمرارية في الحكم وإنشاء نظام سياسي خاص بهم وهذا شكل مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر، ويعد موضوع القوى المحلية في الجزائر خلال الحكم العثماني لها من المواضيع التاريخية المهمة بما كان لها من تأثير على سكان البلاد فكانت السلطة العثمانية توظف هذه القوى المحلية في الجباية وفي حملات الصليبية بطريقة غير مباشرة، ورغم نقص عدد الأتراك حوالي 12000 تركي إنكشاري واستطاعوا استتثار الحكم وقد مثل هذا إشكالية هامة في ظل هذه الفترة، وعيله تكون الإشكالية العامة بموضوعنا كالتالي:

- ما طبيعة العلاقة بين الإدارة العثمانية والقوى المحلية؟ وكيف كانت مواقف الأخيرة من هذه السلطة الحاكمة.

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة وهي:

- ما هي أهم الظروف التي دفعت بالجزائر للاستنجاد بالعثمانيين؟ وكيف التقسيم الإداري بالجزائر؟ وما هي أهم مراحل الحكم العثماني بالجزائر؟

- كيف كانت علاقة السلطة العثمانية بالزعامات القبلية؟

- ما هي علاقة كل من القوى الاجتماعية والعلماء والطرق الصوفية مع السلطة العثمانية؟ وما هي أهم دوافع تقاربها ودوافع توترها؟

أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع، فهناك دوافع ذاتية و أخرى موضوعية، تمثلت الذاتية في مايلي:

-ميولنا الشخصي إلى دراسة التاريخ الحديث خاصة تاريخ الجزائر في ظل الحكم العثماني.

-الرغبة في التعرف على طبيعة العلاقة التي كانت تجمع السلطة العثمانية بمختلف القوى المحلية.

أما عن الدوافع الموضوعية فتكمن في:

-البحث و التعرف على مواضيع تخص تاريخ الجزائر أثناء فترة الحكم العثماني.

المنهج المتبع:

خلال إعدادنا لهذا العمل اعتمدنا على المنهج التاريخي المقترن بآليات الوصف و التحليل نظرا لطبيعة الموضوع بغية التوصل إلى حقائق تاريخية حيث تطلب منا الموضوع تحليل العلاقة التي كانت تجمع السلطة العثمانية بالقوى المحلية المتواجدة بالمجتمع الجزائري، بالإضافة إلى تحليل وقائع المحلية بالمجتمع، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف عناصر المجتمع الجزائري ومميزات كل عنصر.

خطة البحث:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة احتوت على مقدمة وثلاث فصول سبقناهما بمبحث تمهيدي، خاتمة و بعض الملاحق، حيث تطرقنا إلى مايلي:

الفصل التمهيدي عنوناه بالتحاق الجزائر بالدولة العثمانية اندرج ضمنه ثلاث عناصر أولا ظروف التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، ثانيا التقسيمات الإدارية للجزائر أثناء الحكم العثماني، ثالثا مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

أما **الفصل الأول** فقد جاء بعنوان الزعامات القبلية وعلاقتها بالسلطة العثمانية تضمن أربعة مباحث، المبحث الأول قبائل المخزن، المبحث الثاني قبائل الرعية والثالث القبائل المتحالفة أما المبحث الرابع فكان القبائل المستقلة.

وفيما يخص **الفصل الثاني** تناولنا فيه علاقة القوى الاجتماعية مع السلطة العثمانية

تضمن هو الأخر أربعة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الأجواد والثاني المرابطون والأشرف والمبحث الثالث اليهود والرابع الأندلسيون.

وكان **الفصل الثالث** و الأخير مرسوم بعنوان العلماء و الطرق الصوفية وعلاقتهم بالسلطة العثمانية تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، حمل المبحث الأول عنوان العلماء و الثاني الطرق الصوفية أما المبحث الثالث تضمن علاقة السلطة العثمانية بالعلماء و الطرق الصوفية، وخلصنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتواصل إليه من خلال دراسة الموضوع وفهمه بالإضافة إلى بعض الملاحق التوضيحية ثم القائمة البيبليوغرافية

المصادر و المراجع المعتمدة:

و لإنجاز هذا العمل اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع كان أهمها ما يلي:

- أحمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار، اعتمدنا عليه في بيان العلاقة بين العثمانية مع مختلف القوى المحلية بالخصوص الزعامات القبلية و القوى الاجتماعية.

- كما اعتمدنا على المرأة لحمدان بن عثمان موجد وهو مصدر أساسي في هذه الفترة الذي وظفناه هو الأخر في معرفة بعض التفاصيل عن مختلف القبائل التي سكنت الجزائر.

- كذلك كتاب محمد بن ميموني الجزائري التحفة المرضية في الدولة البكداشية الذي أخاذنا في التقسيمات الإدارية.

أما المراجع فقد اعتمدنا على العديد منها

- آرزقي شوتيام المجتمع الجزائري و فعالياته و الذي إستعنا به في التعرف على بعض القوى المحلية للمجتمع و العلاقة التي تحكمه مع السلطة.

- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، النظام الحالي بالجزائر قد وظفناها بكثرة في كل أجزاء هذا العمل خاصة أنها مهمة بموضوع الدراسة.

- كما لا ننسى كتاب أورق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني لحنيفي هلايلي وكتاب الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد الذي أفدنا كثيرا .

- إضافة مجموعة من المذكرات و التي أفادتنا بشكل كبير، نذكر منها:

شدري رشيدة معمر، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر في الفترة البدايات(1671-1830م) و التي أفادتنا في توضيح علاقة السلطة برجال الدين و الطرق الصوفية كما اعتمدنا أيضا على مذكرة سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد البدايات في الجزائر(1071- 1830م).

الصعوبات:

أما الصعوبات التي اعترضتنا أثناء إنجاز هذا العمل نذكر منها:

- تشعب الموضوع و صعوبة التحكم فيه خاصة في بعض الجزيئات.

- عدم الاعتماد على المصادر و لمراجع الأجنبية و الذي قف حاجزا في التعمق أكثر على دراسة الموضوع.

- بداية الحجر الذي تسبب في غلق الجامعات، المكاتب و النقل بسبب تدهور الحالة الصحة في البلاد، وبسبب فيروس كوفيد 19 وهذا أدى إلى نقص المادة العلمية الكافية لإنجاز هذا العمل.

وفي الأخير نرجو أننا كنا قد وفقنا في عملنا هذا في إعطاء لمحة بصورة عامة عن موضوع القوى المحلية و موقفها من الحكم العثماني في الجزائر.

الفصل التمهيدي

التحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1. ظروف استنجاد الجزائر بالأتراك العثمانيين.
2. التقسيم الإداري للجزائر خلال الحكم العثماني.
3. مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

1. ظروف استنجاد الجزائر بالأتراك العثمانيين.

كانت الدولة العثمانية في أوائل القرن 16 أعظم قوة حيث أنها كانت تمثـل القـوة الإسلامية الفتية[1]، ذلك أن العثمانيين حاولوا توحيد المسلمين ومنع الدول الغربيـة مـن بسط نفوذها بالعالم الإسلامي أما بالنسبة للجزائر فإن الظروف الصعبة التي كانت تمـر بها البلاد في بداية هذا القرن وتفاقم الخطر الإسباني والإيطـالي واحتلالهمـا لمـوانئ الجزائر[2]، فبعد ان حطمت اسبانيا مملكة الأندلس 1453 واسـتولت علـى غرناطـة توطدت قدماها بالبلاد الجزائرية فاحتلت وهران ومستغانم، بجاية من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق بهذا القطر ولقد كانت دول المغرب العربي تعاني من الانقسـامات فهـي بذلك غير قادرة على رد العدوان والوقوف في وجهه[3].

ومن جملة الدوافع التي أدت إلى استنجاد سكان الجزائر بالعثمانيين نذكر:

تعرض البلاد العربية في شمال إفريقيا للخطر والأطماع الاستعمارية فاستولت البرتغال على شواطئ المغرب الأقصى بينما استولت إسبانيا على الشواطئ من الجزائر غربا إلى طرابلس شرقا[4] حيث أن الحكومة الإسبانية اعتبرت الشمال الإفريقي مناطق نفوذ لهـا وأنها لقمة سهلة يمكنها ابتلاعها متى شاءت[5].

---

(1)– شوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) ، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1977، ص95.

(2)– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغـرب الإسـلامي، بيـروت، 1997، ص ص51–52.

(3)– أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص 6–7.

(4)– شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 95.

(5)– سامع عزيز آلتر، الأتراك العثمانيين في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عـامر، ط1، دار النهضـة العربيـة، بيروت، 1989، ص54.

فبعد سقوط الأندلس حاول الإسبانيون السيطرة على الشمال الإفريقي وطمس عروبة الأهالي وتنصيرهم[1] بالإضافة إلى تحكمهم في خيرات البلاد وإجبار سكان المنطقة على ضرائب لهم وتمويل حروبهم الاستعمارية وفرض الجزية[2] على سكانها الذين كانوا المستضعفين عاجزين على مقاومة الغزو الإسباني من أجل حماية استقلالهم[3] بالإضافة إلى هذه العوامل الانقسامات التي كانت تعاني منها دول المغرب العربي فهي بذلك غير قادرة على رد العدوان أو الوقوف في وجهه لأن إسبانيا ارتكبت من الفضائح وأعمال الإرهاب والتنكيل ما يعجز القلم عن وقفه فكان الشعب في حاجة إلى من يقوده نحو التخلص من هذا الاحتلال[4].

وفي هذه الأثناء ظهر بحاران هما الأخوان عروج وخير الدين[5] لعبا دورا هاما في الوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية في الشمال الإفريقي[6] فأرسل السلطان الحفصي إلى عروج يطلب المساعدة على تحرير بجاية من يد الاسبان[7] وقد لبى عروج عروج النجدة وزحف إلى بجاية ثم إلى جيجل في سنة 1514م وفي السنة الموالية

---

(1)- عبد المنعم الجميعي، الدولة العثمانية بالمغرب العربي، ط1،دار الفكر ، القاهرة، 1988،ص10.

(2)- **الجزية**: هي التي يتم تحصيلها من نصارى أو أواسط الوضع. (ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص85.

(3)- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص58.

(4)- أحمد الشريف الزهار، مرجع سابق، ص7.

(5)- **عروج وخير الدين**: هما اللذان عرفا على اسم بربروس أي أصحاب اللحية الحمراء وأخويهما الآخرين إسحاق وإلياس، من أشهر القادة في الجهاد الإسلامي وأكثرهم شجاعة ومغامرات في الحوض العربي الأبيض المتوسط عهد الدولة العثمانية. (ينظر: أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائر (1808-1947م)، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص33.

(6)- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص95.

(7)- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار مكتبة الشرق، بيروت، لبنان، 1999، ص24.

خلص مدينة شرشال ثم تبعتها مدينة الجزائر، وكانت هذه أولى الانتصارات الحاسمة التي حققها بطل البحر على الاسبان[1].

ومن هنا تحول الغازي إلى حاكم فرض سلطانه على أعيان وأمراء من المغرب الأوسط فدخل في صراعات وكان أبرزها مع حاكم الجزائر سالم القومي وقد تشير إلى مقتل عروج في الحصار الإسباني على تلمسان سنة 1518[2]، وقد تأثر خير الدين في البداية باستشهاد أخيه الذي أثر على محتوياته سلبا بالإضافة إلى قلة العدد والعدة وظهور طلائع التمرد في بعض المناطق المتحالفة معه بعد وفاة أخيه وعودة بعض العناصر المعزولة عن الحكم إلى الحكم بالتحالف مع الاسبان فقرر ترك مدينة الجزائر[3] في هذه الفترة كانت أوضاع الجزائر مزرية فألح السكان على خير الدين بالبقاء ومقاتلة الأعداء، حينئذ أرسل خير الدين مبعوثا إلى السلطان العثماني ميزات الجزائر كقاعدة إسلامية للقتال ضد الكفار يطلب منه المساعدة وقد استجاب السلطان سليم الأول لطلب خير الدين[4] وهكذا بتعيين خير الدين كأول حاكم تركي على الجزائر من طرف السلطان العثماني وأصبح يلقب البايلرباي[5] وأصبحت الجزائر إحدى ولايات الخلافة العثمانية وغدت برجال الجهاد مع الدولة العثمانية بقوة يحسب لها حساب كبيرا على المستوى

---

(1)– صالح حيمر، التحالف الأوروبي ضد الجزائر 1541 وتأثيراتها الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006–2007، ص41.

(2)– سامع عزيزألتر، المرجع السابق، ص31–38.

(3)– مجهول، غزوات خير الدين وعروج، تصحيح وتحقيق نور الدين عبد القادر، مكتبة بن قندوز، روديسيا، الجزائر، 1934، ص41.

(4)– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر ،تح وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006،ص45.

(5)–**البايلرباي**: هي كلمة تعني أمير الأمراء وهو لقب يطلقه السلطان على أمير منطقة ما (ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص57.

الدولي[1] وفي شنة 1519 ارتبطت الجزائر رسميا بالدولة العثمانية وأول ما قام به خير الدين هو الانصراف إلى تنظيم أمور الدولة الجديدة والعمل على تسخير وتأمين متطلبات الحرب[2].

2. التقسيم الإداري للجزائر خلال الحكم العثماني.

كانت الجزائر خلال الوجود العثماني وقسم مقسمة إلى أربعة مقاطعات إدارية تتمثل في الآتي[3]:

1- دار السلطان: وهي تحت تصرف الباشا[4] أو الداي مباشرة[5]، كما أنها تعتبر المقاطعة المركزية[6] في الجزائر خضعت لتنظيم محكم وتسيير مركزي لقر بها من مقر مقر السلطة المركزية، وهي تشتمل جغرافيا على خمس مدن وهي الجزائر، البليدة، القليعة، شرشال، دلس، كما تشتمل على الأوطان وخارج هذه المناطق توجد قبائل أو جماعات موضوعة تحت أوامر الأتراك التابعين رأسا للآغا[7] وعادة ما يكون من عائلة عائلة الداي ويخضع مباشة إليه[8].

---

(1)– صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)،ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص ص 104-105.

(2)– بسام العسلي، خير الدين بربروس،ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، ص109.

(3)– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص43.

(4)– **الباشا:** أصله باش بمعنى الرأس باللغة التركية، شاع استعمالها كلقب من ألقاب التشريف في العهد العثماني وكان يمنح لكبار ضباط الجيش والبحرية ثم أطلق على الوزراء والولاة. (ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ص65).

(5)– محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق: محمد بن عبد الكريم ، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981، ص36.

(6)– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي تونس، 2006، ص224.

(7)–مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، ص290.

(8)–عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962) الجزائر عامة، ج1، د.ط، دار المعرفة، 2006، 2006، ص239.

كما أن هذا البايلك يمثل أصغر أصغر الايالات[1] وأكثرها تميزا ولكنهــا تشــمل أغنى السهول الساحلية وهو سهل متيجة[2].

2- **بايلك التيطري:** أسس سنة 947هـ/1540م وعاصمته المدية أصغر ولاية بــالقطر الجزائري وأولى ولاية بعد ولاية الجزائر العاصمة[3] ولقد كان بايلك التيطــري يشــكل خطرا متواصل على العاصمة الجزائرية واعتبر منافسا كبيرا للداي فجرد من صلاحياته واستبدل بآخر لإدارة المدية مما زاد الأوضاع تعقيدا[4].

يتشكل هذا البايلك عموما من واحد وعشرون وحدة إدارية ممثلة في قبيلة أو عــدة قبائل، وقد كان بعضها يقع تحت سلطة أخوات المخزن وبعض الوحدات الإدارية الأولى كانت عبارة عن قطاعات يديرها موظفين يرجع ذلك إلى طبيعة السياسة العثمانيــة فــي الجزائر[5].

3- بايلك الشرق: تأسس سنة 974هـ/1576م[6] مقره قسنطينة[7] ويعتبر مــن أكبــر الولايات الموجودة في الجزائر[8]، سواء من حيث عمقه الجنوبي أو مساحته أو ثروتــه ويمتد من منطقة وادي سوف إلى البحر المتوسط ومن الحــدود التونســية إلــى وســط

(1)- **الإيالة:** أي مقاطعة أو محافظة أو إقليم استبدلت بولاية. (ينظر: محمود عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، ع: 117-118، دمشق، 2012، ص365).

(2)- أديب حرب، المرجع السابق، ص36.

(3)-محمد بن ميمون الجزائري، المصر السابق، ص63.

(4)- أديب حرب، المرجع السابق، ص36.

(5)- سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011،2012، ص62.

(6)-محمد بن ميمون الجزائري، المصر السابق، ص63.

(7)- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص102.

(8)- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص63.

جرجرة[1] حكم الأتراك اغلب نواحيه الجبلية والصحراوية عن طريق الرؤساء المحليين أما الأراضي السهلية المجاورة لقسنطينة والغنية بفلاحتها فقد وضعت تحت تصرف البايلك مباشرة[2] وهكذا فإن شساعة بايلك قسنطينة وأهمية العائلات الكبرى التي تقطنه تبين لنا مدى صعوبة تسيير هذا البايلك وإخضاع القبائل لأوامر الباي.

4- بايلك الغرب: كانت عاصمته في بادي الأمر مازونة ثم معسكر [3] إلى أن استقر مركزه في وهران بعد تحريرها من الاحتلال الإسباني[4] ويمتد هذا البايلك من الحدود المغربية غربا إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان شرقا وعن بايلك التطيري ومن سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى نواحي البيض كما كان هذا البايلك عرضه للحروب المتواصلة مع

الاسبان وكذا الحملات التونسية على تلمسان[5]، نظرا لتميزه بطابعه العسكري ونظرا لوجود

القاعدة الحربية في وهران والمرسى الكبير[6].

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830، ط1، دارهومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص292.

[2]- أحمد السليماني، النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1994، ص ص 37-38.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر العثماني أواخر العهد العثماني1792-1830، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص292.

[4]- المزاري ابن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19،تق: يحي بوعزيز،ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1990،ص270.

[5]- صالح عباد، المرجع السابق، ص292.

[6]- عمار عمورة، المرجع السابق، ص239.

3. مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

عرف نظام الحكم في الجزائر أربعة عهود تاريخية مميزة، حيث أن كل عهد منها يمثل نظاما سياسيا فيه صلاحيات وامتيازات للحكام وهي كالآتي [1]:

1- مرحلة البايلربايات 1518-1587:

ابتدأت هذه المرحلة بحكم خير الدين بربروس وانتهت بمغادرة باشا الجزائر 1587[2].

في هذه المرحلة اعتبرت الجزائر ولاية ممتازة وقاعدة الحكم العثماني والنشاط العثماني في شمال إفريقيا للسلطة العثمانية حتى نهاية البايلربايات [3].

وقد تميزت هذه الفترة من تاريخ الجزائر بجملة من الخصائص ميزتها عن غيرها من المراحل وهي:

- دام عهد البايلر باي مدة 70 سنة.
- يأتي قرار تعيين الحاكم في الجزائر من طرف السلطان العثماني.
- كانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحرية.
- ازدهرت الجزائر في هذه الفترة التي تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الاسباني [4].

اهتم البايلر بايات بالجانب الاقتصادي والعمراني، فقاموا بتشييد المساجد وسخروا الأوقاف وقد شهدت المدينة حركة عمرانية كبيرة من بناء الحصون والمدارس والقصور

(1)- أحمد السليماني، المرجع السابق، ص10.

(2)- ناصر الدين سعيدوني النظام المالي للجزائر وآخر العهد العثماني1792-1830، المرجع السابق، ص23.

(3)- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص57.

(4)- **رياس البحر**: هم طائفة غير خاضعة خضوعا تاما للنظام الاداري بل كان لهم حكم خاص فهي بمثابة النقابة لربانية البحر وكانت هذه الطائفة تتمتع بمحبة تامة واحترام كبير لدى جمهور الشعب (ينظر محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص42.)

أما اقتصاديا فلقد فلقد امتازت بغنى اقتصادي كبير وهذا ما جعلها من أزهى العصور في العهدا العثماني [1].

2- مرحلة الباشوات 1587-1659:

مع نهاية عهد البايلر بايات تغير نظام الحكم في الجزائر إلى نظام الباشوات الذي يتم تعيينه من الباب العالي مباشرة حيث عددت مدة حكم كل باشا بثلاث سنوات [2]، ذلك أن السلطان العثماني أراد أن يخفف مدة النزاع بين فئة الرياس وفئة اليولداش [3] خاصة أن هذه الفئة كانت مستاءة من تمتع الرياس بلقب البايلر باي، ونتيجة بهذا قرر السلطان إلغاء هذه الرتبة وتعويضها برتبة الباشاوات وتولى هذا المنصب 30 واليا دعي كل منهم باشا.

وقد تميز هذا العهد ب:

- الاضطرابات والفوضى وأهم الثورات التي حدثت في هذه الفترة القولوغلي [4] وبلاد القبائل [5].
- الاستعلاء على الحكم من طرف قواد الجيش أو الأغوات وقد كانت بصورة تدريجية عن طريق ما يسمى بمجلس الأوجاق [6].

---

(1)- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المرجع السابق، ص116.

(2)- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص14.

(3)-**اليولداش**: هم فرقة أنشأها خير الدين في بداية حكمه من العثمانيين والمسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام وكانت العضوية والانخراط فيها تمكن صاحبها من الحصول على الامتيازات منها الاعفاء من الضرائب والعقوبات وهم يتصفون بالشجاعة والاقدام (ينظر مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص 123-124.

(4)- **القولوغلي**: المعنى الخاص هو العبد الغني وهو اسم اصطلاح على استخدامه لموظفي المالية، وكانوا يجمعون ضريبة الاحتساب في إسطنبول عددهم 36 (ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق،ص187.)

(5)- أديب حرب، المرجع السابق، ص35.

(6)- **الأوجاق**: لفظ تركي معناه المكان المعد من الطين أو القرميد الذي تنفخ فيه وتشتعل فيه النار، وتطور ليطلق على الجماعة التي يتواجد بها الأفراد في مكان واحد في العهد العثماني (ينظر: مصطفى الخطيب، المرجع السابق، ص3.

– ما يمز هذه الفترة أيضا قصرها رغم المشاكل الكبيرة التي حدثت فيها [1].

تعيين باشا تركي في كل من الولايات العثمانية (تونس، طرابلس، الجزائر) بعد ما كـان هناك حاكم واحد للمنطقة يوجه حكمه بالجزائر [2].

3- مرحلة الآغوات 1659-1671:

يعتبر هذا العهد من أقصر العهود وذلك نظـرا لإقـدام قـادة الجـيش البـري (اليولداش) على خلع الباشا وتعويضه بقائد آخر أطلق عليه اسم الآغا [3]،[4] وأنشـئت خلال هذا العهد جمهورية عسكرية برئاسة آغا وينتخب مبدئيا لشهرين، فإذا أصر علـى الاحتفاظ بمنصبه تعرض للعزل أو القتل واتصف هذا النظـام بالدكتاتوريـة والانفـراد باتخاذ القرارات، فكثرت المنازعات وعمت المشاكل معظم مناطق الجمهورية[5].

تميز عهد الآغوات 1659-1671 باضمحلال نفوذ السلطان العثمـاني وغيـاب السياسة العثمانية في الجزائر [6].

حكم الآغا لمدة شهرين ثم عزله والإتيان بآخر هو حكم محكوم عليـه بالسـقوط والانهيار فكان معظم الآغوات لا يموتون ميتة طبيعية إما بالاغتيال أو القتل أما الإقالـة عن طريق القوة كما أن طائفة الرياس تغذي إشارة الاضطراب ضد الأغـوات بهـدف استرجاع السلطة والحكم الذي انتزع منهم[7].

---

(1)– محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني،ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2000،ص18.

(2)– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص58.

(3)– **الأغا**: مصطلح فارسي ويعني السيد اعتمده الأتراك للدلالات متعددة وخاصة في المجـال العسـكري. (ينظـر: محمود عامر، المرجع السابق، ص366).

(4)– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص59.

(5)– أديب حرب، مرجع سابق، ص35.

(6)– مبارك الميلي، المرجع السابق، 172.

(7)– عمار بوحوش، المرجع السابق، 60.

نجح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة الرياس لكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح[1] فكان الانقلاب على الباشاوات عبارة عن انتقام من طائفة الرياس التي كانت كلمتها هي العليا في عهد الباشاوات[2].

4- مرحلة الدايات 1671-1830:

ينتخب الداي عن طريق التصويت بالأغلبية وبذلك تطور سياسيا في نظام الحكم، في بادئ الأمر كان ينتخب من طائفة الرياس 1671-1689 ثم استرجع الأوجاق نفوذهم فأصبح الداي من بين ضباط الانكشارية وهذا أعطى للدولة الجزائرية نظاما حكوميا يشبهها بالحكم الجمهوري الحديث[3].

مميزات هذه المرحلة هي:

- تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكام.
- أصبح هناك نوع من الاغتيالات فقد لقي العديد من الحكام مصرعهم نتيجة اعتماد الحكام على الحروب والصراعات الداخلية بين فئات الجيش.
- تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة الأخيرة من القضاء نهائيا على الوجود الاسباني في الجزائر وخاصة سنة 1792[4].
- أدى انتشار الاضطرابات الداخلية إلى انتشار المجاعة لأن الاضطرابات منعت كميات القمح داخل الجزائر[5].

---

(1)- مبارك الميلي، مرجع سابق، ص172.

(2)- أحمد السليماني، المرجع السابق، ص17.

(3)- أحمد السليماني، المرجع السابق، ص17.

(4)- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص61.

(5)- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص218.

– استقلالية الحكم للجزائر وأصبح الداي يسير أمور الجزائر الخارجية والداخليـــة دون الرجوع الى السلطان العثماني وأخذ مشوراته[1].

– كانت السلطة شبه مطلقة للداي بالرغم من أنه كـــان ينتخـــب مـــن طـــرف ضـــباط الانكشارية وتغير تصرفات بعض الدايات في هذه الفترة الأخيرة فمنهم من كان صـــالحا محبا للرعية زاهدا عن أمور الدنيا وملذاتها ومنها محمد عثمان باشا ومنهم من عـــرف بعدم القدرة على إدارة دفعة الحكم وتسييرها[2].

(1)– سفيان صغيري، المرجع السابق، ص76.

(2)– محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص19.

الفصل الأول

الزعامات القبلية وعلاقتها بالسلطة العثمانية

المبحث الأول: قبائل المخزن

المبحث الثاني: قبائل الرعية (الخاضعة)

المبحث الثالث: القبائل المتحالفة

المبحث الرابع: القبائل الممتنعة (المستقلة)

يمثل سكان الريف الأغلبية، حيث يتكون من فئات مختلة كما أنهم عبارة عن مجموعات سكانية متوزعة في شكل قبائل[1] اختلفت باختلاف أماكن تواجدها وحسب علاقتها بالسلطة وهي القبائل تتمثل في قبائل المخزن والرعية والقبائل البعيدة عن السلطة المتمثلة في القبائل المتحالفة والممتنعة (المستقلة).

المبحث الأول: قبائل المخزن

كانت الجزائر في العهد العثماني مرتبطة بالإدارة العثمانية في المناطق الريفية بمصطلح المخزن[2] ويعود أصل هذه الكلمة إلى تلك المؤسسة الإدارية التي أنشأتها دول المغرب منذ الفتح الإسلامي والمتمثلة في الأعوان والإداريين المكلفين بتسيير وحفظ محصولات الضرائب العينة المكدسة في المخازن إلى أن أصبح هذا اللفظ يطلق على الإدارة نفسها[3].

1- تعريفها:

قبائل المخزن هي حلقة وصل بين السكان والحكام وهي في شكل مجموعات سكانية تعميرية لها صبغة فلاحية وعسكرية، فهي ممتازة في أصولها، مختلفة في أعراقها[4] ويعرفها المزاري بقوله: "أن المخزن هو الناصر للدولة كيفما كانت وحيث ما وجدت وتملكت وباتت وبالنسبة إليه مخزني مخازني مفرد مخزنية في تحقيق المباني، ويسمى بذلك لأنه يخزن فيه ما يؤلمه إلى وقت الظفر وحقول الانتقام فيفعله يصاحبه وبه

---

[1]- **القبائل**: مشتقة من الكلمة العربية قبيلة وهذه التسمية تطلق على وضع القبائل السياسي، فهم جميعا يعيشون في الجبال في الأطلس الكبير في مختلف السلاسل وسكان على منطقة يشكلون دولة (ينظر: وليام شارل ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، تع،تح: إسماعيل العربي، الجزائر،1982،ص113.

[2]- **المخزن**: في الأصل مكان لخزن البضائع والمؤن ثم صارت هذه الكلمة تطلق على القوة التي يعتمد عليها الداي وتتألف من القوات العثمانية وبعض قبائل العرب والبربر(ينظر مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع،تر:حنيفي بن عيسى، دار القصبة،الجزائر، 2007،ص81.

[3]- دغموش كميليا، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية، (1509-1792)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم السلامية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص95.

[4]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص85.

يزمه، وقد يطلق المخزن مجازا إلى دار الحاكم نفسها ومنه بقولهم إلني ذاهب إلـــى دار المخزن"[1].

2- أصولها:

يمكن تصنيف قبائل المخزن إلى ثلاثة أنواع هي:

القبائل الأصلية العربية التي كانت تحتل الأراضي الخصبة الواقعة في المناطق التلية، أو القريبة من المدن، ولقد جعلها موقعها عرضة للحملات العسكرية، لهذا فضلت من البداية التعامل مع العثمانيين مقابل الاحتفاظ بأراضيها والانتفاع ببعض الامتيازات والتمتع بحق استخلاص الضرائب من قبائل الرعية[2]، وهناك قبائل شكلها الأتراك العثمـــانيين مـــن عناصر غير متجانسة تنحدر من أصول مختلفة.

وكان أفراد معظم هذه القبائل الاصطناعية مـــن مغـــامرين ومغتنمـــي الفـــرص والفارين من قبائلهم الأصلية والعبيد الذين تم عتقهم وكانت الإدارة العثمانية تجنـــد مـــن تلك القبائل فرسان فرق الزمالة[3] والدوايرة والعبيد[4].

أما الصنف الثالث فيتكون من القبائل الممتنعة أو المستقلة التـــي أرغمـــت عـــن طريق القوة على الدخول ضمن قبائل المخزن إلا أنها لم تكن تلتزم بالوضع الذي فرض عليها، وكلما شعرت بضعف الإدارة لانشغالها بالقضايا الداخلية والخارجية تقوم بشـــق عصا الطاعة وتتخلى عن وضعها المخزي لتعود إلى وضعها الأصلي[5].

---

[1]- الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص30.

[2]- ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائـــر، دت، ص ص235-236.

[3]- **الزمالة:** هم أناس مشردون من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن يمدوه بمشاة الجنود وفرسان الخيول، اذ اقتنت الحاجة إلى ذلك يحميهم ممن يتقفى أثـــرهم كـــذلك. (ينظـــر: ابـــن ميمـــون الجزائري، المصدر السابق، ص33.

[4]- ارزقي ويشتام، المجتمع الجزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص136.

[5]- دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص96.

3- تسمياتها:

اتخذت قبائل المخزن تسميات عديدة كقبائل الصحاري والغزازلة، وهاشم، والعبيد والعثمانة، في حين اتخذت قبائل أخرى تسميات محلية وألقاب اشتقت من الوظائف التي كانت تمارسها، والمهام التي كانت تقوم بها مثل مخزن المكاحلية وعرفوا بذلك بنوع السلاح الذي اشتهر به فرسانها[1].

4- مواقع تواجدها:

كان تمركز القبائل المخزنية في المواقع الإستراتيجية فهي توجد في المحاور الكبرى للمواصلات، مثل الطريق السلطاني الذي يربط العاصمة بالبايلكات [2]، فكانت تتمركز بصفة خاصة في الأراضي الزراعية السهلية[3] ويمكن تلخيص محطات تمركزها فيما يلي:

1- حول الأبراج والحصون التي كانت تقيم بها الحاميات التركية ومن أشهر القبائل التي كانت تقيم حول هذه الأماكن هاشم ببرج بوعريريج وعمراوة ببرج سباو، وأم نائل ببرج يسّر، وبرج الثنية بني عائشة[4].

2- بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والقناطر الرئيسية منها: ممر سور الغزلان، وممر الكنتور التي تحرسه قبيلة أولاد إبراهيم.

3- بجوار الأسواق الأسبوعية الرئيسية كسوق عين اللوحة بتهارت.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص80.

[2]- سعاد عقاد، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830)، السلطان نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارية، جامعة وهران، 2013-2013، ص43.

[3]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص238.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، المرجع السابق، 109.

4- عند محطات القوناق[1] المتواجدة عند كل مرحلة من مراحل المخزن وتكون محطة للقوافل ومأوى للجيش الانكشاري وتكون حاملة للضرائب الفصلية. [2]

5- دورها:

لقد لعبت قبائل المخزن دورا بارزا في تدعيم وترسيخ أسس الحكم العثماني في إيالة الجزائر[3]، فحضور رجال المخزن ضروري عند جباية الضرائب نحو الشرق والغرب والتيطري[4].

كما كانت تقوم بدور أساسي في المجال العسكري إذ كانت مطالبة بتوفير السكان لتدعيم الحاميات العسكرية المرابطة في مختلف جهات البايلك وتعزيز المحلات العسكرية أثناء خروجها إلى الأرياف لجمع الضرائب، كما كانت تشارك في الحملات التأديبية ضد القبائل المتمردة[5]مما دفع بحكام الأتراك لاستخدام قبائل المخزن لتكون لهم سندا داخليا وقوة حليفة، بسبب قلة العنصر التركي الذي لم يكن يزيد في أوقات السلم 4000 جندي وفي أوقات الحرب لم يتجاوز 12000 محارب بينما فيهم الكراغلة بينما أصبحت قبائل المخزن بعد انضمام العشائر القوية إليها توفر للبايلك قوة محاربة يصل عددها 3000 رجل ضم منهم 15000 فارس ومحارب[6].

---

[1]-**القوناق**: محطة مؤلفة من خيام قبائل المخزن، مهيئة لاستقبال القوافل وتقديم المأوى لفرق المحطة الفصلية التي تحمل الضرائب (ينظر: فلة القشاعي، النظام السياسي الضريبي بالريف القسنطيني العهد العثماني 1771-187، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989-1990م،ص139.

[2]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص87.

[3]- ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص104.

[4]- رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية بالجزائر في فترة الدايات 1671-1830، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحدي،2005-2006،ص28.

[5]- دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص ص104-105.

[6]- سعاد عقاد، المرجع السابق، ص ص43-44.

فمثلا قبيلة الدوابر والعبيد بالتيطري هم من عشائر المخزن يستطيعا أن يساهما عند الحاجة ب12000 محارب زيادة عن 600 فارس[1].

كانت قبائل المخزن بمثابة الشرطة المحلية ضد الحركات المعادية تعمل على تطبيق أوامر البايلك وحماية مصالحها وفرض احترام الرعية له، وكذلك تدعيم الحمايات العسكرية بالجنود خاصة ببايلك الغرب، ومع مرور الوقت تنامت قوتها خاصة مع نهاية العهد العثماني[2].

أما في المجال الاقتصادي فقد اعتمد الأتراك على قبائل المخزن لاستنزاف موارد الريف الاقتصادية فكانت تستغل معظم الأراضي الخصبة التابعة للبايلك وتساهم في تزويد البلاد بقسط وافر من الإنتاج الزراعي والحيواني وكانت توفر جزء كبير من الموارد المالية المستخلصة من الضرائب[3].

أما الدور الإداري لقبائل المخزن كان دورا فعالا في إدارة الإيالة إذ مثلت جهاز إداري حقيقي للعثمانيين وكانت بمثابة حلقة وصل بين الحاكم والأهالي كما قامت بتوفير الإداريين المكلفين بجمع الضرائب من قبائل الرعية وتتولى في نفس الوقت مراقبتها وتسيير شؤونها[4]، كما وضعت الإدارة تنظيما محكما لتسيير قبائل المخزن وإخضاعها لإدارتها فكان الدايات والبايات يعينون على رأس قبائل المخزن[5].

6- امتيازاتها:

كانت قبائل المخزن تحظى بامتيازات وتنال بعض الحقوق دون بقية سكان الأرياف مقابل تقديم الدعم للإدارة العثمانية في الجزائر، ومن هذه الامتيازات نذكر:

- التمتع بالأمان والحماية من طرف سكان البايلك.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص212.

[2]- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص28.

[3]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص240.

[4]- المرجع نفسه ص242.

[5]- سعاد عقاد، المرجع السابق، ص42.

- الإعفاء من المطالب المخزنية والضرائب إضافة كاللزمة والغرامة[1] والحكور.
- إعفائهم من مختلف أعمال السّخرة المعروفة على قبائل الرعية[2].
- الاكتفاء بدفع واجب الزكاة والعشور[3].
- منع فرسان المخزن تجهيزات مجانا كالسلاح والمؤونة وتوفير الخيول وغيرها[4].

ومما يلاحظ أن نشاط قبائل المخزن الحربي ترك آثار في حياة سكان الأرياف، إذ ساعد على انتشار اللغة العربية وانحصار اللهجات المحلية لبعض الجهات كالهضاب العليا وشجع على شيوع البداوة وتحول من ممارسة الزراعة إلى تربية المواشي[5].

7- علاقتها بالسلطة:

من هنا يتضح لنا أن العلاقة التي جمعت بين قبائل المخزن والسلطة العثمانية، علاقة تبادل مصلحة لأنها كانت تشكل علاقة وصل بين الحاكم والمحكوم[6]، واعتمد عليها العثمانيين في الحفاظ على الحياة العسكرية واستخلاص الضرائب وحفظ الأمن وإخماد حركات العصيان مثل حركة الدرقاوي وحركة ابن الأحرش خلال القرن التاسع عشر، فكانت بمثابة الدركي الساهر على مصالح البايلك، والقوة الفاعلة التي يستخدمها الحكام، لإبقاء نفوذهم والانتفاع بثروات الجهات الأكثر غنى كالسهول والهضاب العليا[7].

---

(1)-**الغرامة**: تفرض على أراضي المناطق الخارجة عن سلطة البايلك بالهضاب العليا والمناطق الجبلية والصحراء وتؤخذ الغرامة إما نقدا أو عينا عوضا عن العشور (ينظر: فاطمة الزهراء سيدهم موارد إيالة الجزائر المالية مطلع القرن 19، دورية كان التاريخية،ع13، سبتمبر2012،ص25.

(2)-ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ ، المرجع السابق، ص107.

(3)-حنيفي هلايلي، بنية الجيش خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص89.

(4)- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ ، المرجع السابق، ص107.

(5)- نفسه، ص107.

(6)- أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية، ج2، دط، دار الثقافة الجزائر، 2013، 53.

(7)- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص249.

ونظرا للدور الذي لعبته هذه القبائل أصبحت هناك علاقة تعاون مع العثمانيين وكانوا ينظرون للأهالي ليس لكونهم رعاياهم بل مجموعة بشر متفاوتين في الحقوق والواجبات[1].

المبحث الثاني: قبائل الرعية (الخاضعة)

1- تعريفها:

يمكن تعريف قبائل الرعية[2] بأنها القبائل الخاضعة مباشرة للسلطة[3]، المقيمة بالدواوير والدشرة والقرى في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن وتعبرها فرق الحاميات التركية المتوجهة لجمع الضرائب[4].

والرعية هم أفراد الشعب الذين يمكن لأهل المخزن استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت، فهم تحت تصرفاتهم وأوامرهم[5].

ويعرفها حمدان خوجة بقوله: "مهنتها كلها فلاحة مسكنهم تحت الخيام الأهلية التي يولونها للزراعة ولما يريدونه من حماية غلالهم وضمان لأملاكهم،... ليس لهم مكان مستقر... حيث يجيدون المرعى لماشيتهم نظرا يدفعون طواعية ضريبية لرئيس الايالة"[6].

2- عوامل خضوعها للإدارة العثمانية:

هذه القبائل أرغمتها عدة عوامل للخضوع للإدارة العثمانية نذكر منها:

---

(1)- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص28.

(2)- **الرعية**: جمع رعايا وتعني المواطن العثماني المطيع للدولة، وتستخدم على الوجه الخاص للقروي الذي يدفع الضريبة وأصبح فيما بعد يطلق على غير المسلمين. (ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص145.).

(3)- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره(1800-1830)ط1، دار الكتاب العربي،2011،ص83.

(4)- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص107.

(5)- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص299.

(6)- حمدان خوجة، المرآة، تف تع: محمد العربي الزبيري، ش-و-ن-ت، الجزائر، 1980، ص64.

- **الموقع الجغرافي:** كانت معظم قبائل الرعية تقيم في المناطق التي كانت تحت نفوذ الإدارة المتمثلة في قبائل المخزن والقبائل المتعاونة والحاميات العسكرية الرابطة بين الأبراج والمدن[1].

- **الوضع المادي:** كانت جل الأراضي الفلاحية الخصبة في يد قبائل المخزن والقبائل المتعاونة، وبعض الأسر القوية، أما نصيب قبائل الرعية فكان قليلا، وهذا ما جعل بعض القبائل تدخل في نظام الرعية للاستفادة من قطعة الأرض[2].

- **الصراعات والحروب:** الحروب التي كادت تندلع بين القبائل حول المراعي عيون المياه سببا في استنجاد بعض القبائل بالسلطة العثمانية والدخول تحت نفوذها[3].

وذكر حمدان خوجة أن أهالي متيجة وبئر سليمان قد طلبوا من الباشا أن يعين لهم أحد الأتراك ويقيم بينهم شاهدا على تصرفاتهم واستجابة لهذا الطلب تم تعيين قائد هذه المنطقة[4]....

3- تنظيمها:

كانت أغلب هذه القبائل تتكون من أسر خماسين[5] وبحارين ورعاة وفلاحين وكان هؤلاء مستخدمين من طرف ملاك الاوحاش والمزارع أو العاملين في أراضي الجماعة كعمال دائمين أو مؤقتين[6] وكان تنظيم قبائل الرعية معقدا لاختلافه من قبيلة لأخرى فهناك من كان خاضعا للشيوخ قبائل المخزن وأغوات الدوائر والقياد والخوجات وهناك من كان تابعا لخوجة الخيل وآغا العرب بمدينة الجزائر وتعود أسباب تقاسم مهمة

---

[1]- دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص106.

[2]- ارزقي شوتيام، المرجع السابق، ص257.

[3]- سعاد عقاد، المرجع السابق، ص36.

[4]-حمدان خوجة، المصدر السابق، ص76.

[5]-الخماسين: جمع خماس هو أسلوب تلجأ إليه الدولة لتمكين الفلاح من العمل في الأرض لفائدتها مقابل خمس ،(ينظر: فاطمة الزهراء سيدهم، المرجع السابق،ص24.

[6]- ناصر الدين سعيدون، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، دار السلطان أواخر العهد العثماني،1791-1830،

قيادة هذه القبائل إلى الظفر بالنصيب من الضرائب التي كانت تدفعها والانتفاع بخدماتها[1].

كان توزيع هذه القبائل من دار السلطان إلى البياليك الثلاث ففي دار السلطان كانت قبائل الرعية تتمركز في المنطقة الممتدة من بوحلوان غربا إلى يسر شرقا، تابعة لآغا العرب[2]، وكان الآغا يشرف على تلك القبائل بواسطة القياد الذين يساعدهم في مهامهم فرق الزمول والعبيد[3]، وكل واحد منهم كان يشرف على قبائل الرعية المقيمة في وطنه فكان قائد وطن حجوط يتولى أمر بني مناد والسماتة ومزيه وغيرها، أما قائد وطن بني خليل فكان تحت إدارته قبائل بني مسعود وبني صالح وبني ميصرة وتمتد سلطته إلى وادي الحراش وكانت سلطة قائد الخشنة تغطي قبائل العمال وبني عائشة إلى غاية يسر[4].

أما في بايلك التيطري، فكان يوجد عدد من قبائل الرعية منها: حسين بن علي، بني عيش والزورة وهوارة، وريغة وسيدي ناجي وغيرها، تعرضت للاضطهاد والاستغلال من طرف سكان المخزن ورجال البايلك وقد وضعت القبائل القاطنة بضواحي مدينة المدية تحت إدارة الباي، أما القبائل البعيدة فكان يعين عليها قيادة وشيوخ وهناك من كان تابعا للآغا وخوجة الخيل بدار السلطان[5].

كان النظام في بايلك الغرب موزع على عدة جهات من الاستقرار وتختلف كل جهة على الأخرى كانت قبائل الرعية توجد عموما في التافنة وتشكل شريطا بسبدو وتليه وفي الجبال[6]، وقسمت قبائل الرعية في بلاد الغرب إلى عدة مجموعات منها

---

(1)– ارزقي شوتيام، المرجع السابق، ص180.

(2)– سعاد عقاد، المرجع السابق، ص36.

(3)– أحمد الشرف الزهار، المصدر السابق، ص48.

(4)– المصدر نفسه، ص48.

(5)– ارزقي شوتيام، المرجع السابق، ص185.

(6)– دغموش كاميليا، المرجع السابق،ص107

مجموعة خاضعة مباشرة للباي والمجموعات الأخرى، يتقاسم الأشراف عليها خليفة الباي وقائد فليتة وقائد جندل وقائد الجبل وغيرها[1].

أما في بايلك الشرق، فتكونت هذه من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبايلك التي تتمركز في عين مليلة، مسيلة، سطيف، عنابة، إضافة إلى قبائل عامر الشراقة وعامر الغرابة، وأولاد علي والعشايش وأصل وادي الذهب وغيرها[2].

كانت قبائل الرعية ملزمة بدفع الضرائب بمختلف أنواعها مثل الزكاة والعشور والخراج واللزمة والمعونة[3] وغيرها، فكانت تدفع بشكل عيني ونقدي[4].

بنى العثمانيون في النظام ضرائبهم على الشريعة الإسلامية، بحث كانت أغلب الضرائب تستخلص من أراضي العشور والخراج[5]، فكانت ضرائب العشور مثلا تدفع بقدر معلوم من الزرع، يقول حمدان خوجة، "يوجد العشر أو الجزء العاشر من الإنتاج وتوضع مقادير ذلك في صندوق الخزينة لدفع مرتبات الجيش، والاعتناء بالفقراء وتربية الأيتام ودفع الأجور[6].

أما أراضي الخراج فهي الأراضي التي يتم فتحها عنوة وبحد السيف تركت في أيدي أصحابها مع أخذ ضريبة منهم[7]، وتدخل الأرض المفتوحة عنوة في عموم الغنيمة

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 107–108

(2)– جهيدة بوعزيز،الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني (1771–1837م–1185–1223ه) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2010–2011،ص28.

(3)– **المعونة**: وتستند شرعا على مبدأ المحافظة على قوة الجماعة الإسلامية، لتموين الجمد فهي بمثابة الخراج(ينظر: فاطمة الزهراء سيدهم ،المرجع السابق،ص25.

(4)– أرزقي شويتام،المرجع السابق، ص200.

(5)– دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص110.

(6)– حمدان خوجة، المصر السابق، ص105.

(7)– دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص110.

الغنيمة التي قال عز وجل فيها: ﴿ **واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإن الله خمسه ولرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنهم بالله** ﴾[1].

وعلاوة على كل هذه الضرائب فإن الإدارة كانت تسخر بعض الأفراد أو الجماعات من قبائل الرعية في حرث أراضي البايلك وحصدها بما كان يعرف بالتويزة[2] واتبعت الإدارة نظام الخماسة في استغلال أحواشها الخاصة بالبذور ويأخذون مقابل أتباعهم خمس الإنتاج[3].

ومن بين المهام الاجتماعية لقبائل الرعية أنها كانت ملزمة باستضافة القياد والأغوات والبايات، والخلفاء في الأرياف لجمع الضرائب فكانت توفر لهم اللحم والدواجن والغنم والكسكسي بالإضافة إلى توفير الجمال والحصان والبغال لنقل الأمتعة عند مغادرتهم[4].

لم تحض هذه الفئة بأي امتياز من السلطة حيث كانت تدفع الضريبة والرسوم المختلفة وتتعرض لكل أنواع الضغط والاستغلال وتفرض عليهم الأعمال الشاقة ووضعيتها أسوأ أسوء من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية[5].

4- علاقتها مع السلطة:

تمثل هذه القبائل قاعدة الهرم الاجتماعي في الحكم العثماني فهي القبائل الخاضعة مباشرة، ويتضح لنا جليا أن علاقة البايلك بهذه القبائل علاقة جباية الضرائب بالإضافة إلى علاقة تبادل المصلحة بين الحاكم والمحكوم، وإن كانت هذه العلاقة قد تدهورت في

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 41.

[2]-**التويزة:** هي مساهمة في عمل جماعي دون أجر مقابل لفائدة أحد أفراد الجماعات في موسم الحرث أو أوقات الحصاد مما سمح له بالحصول على انتاج أقل تكلفة. (ينظر ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية أثناء العهد العثماني، دار البشائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص192.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر،المرجع السابق،ص272.

[4]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص79-80.

[5]- صالح عباد، المرجع السابق، ص367.

نهاية عهد الدايات، ويرجع السبب إلى التغير الذي حصل في نهاية القرن الثامن عشر بسبب المتغيرات الخارجية الناتجة عن تكتل أوروبا بالمحاربة القرصنة[1] في البحر المتوسط[2].

وأيضا حكم مجموعة من الدايات غير الأكفاء بالإضافة إلى إهلاك السكان بالضرائب المجحفة من قبل الحكومة ولم تتحمل هذه القبائل الضغط المالي، وهذا ما أدى إلى تدهور العلاقة وقيام هذه القبائل بثورات[3].

المبحث الثالث: القبائل المتحالفة

هي قبائل تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني وكفاءتهم الحربية أو أصالة نسبهم، ولقد غلب على هذه العائلات التي تولت الحكم المجموعات القبلية المتحالفة الطابع الروحي في غرب البلاد، عائلات المرابطين الطابع الحربي في غرب البلاد عائلات المرابطين والطابع الحربي في شرق البلاد وفي جنوب التيطري الأجواد، بينما العائلات التي تولت زعامة هذه المجموعات القبلية الحليفة بمنطقة جرجرة وجبال البابور والصومام وتعود في أصولها إلى الأشراف[4].

لجأ العثمانيون إلى طريقة إدارية محكمة وهي حكم الجزائريين بالجزائريين عن طريق التحالف مع بعض الزعامات المحلية قائمة على أساس قلبي أو ديني لأن أهم سلطة تخضع لها الجزائر خاصة في الريف هي سلطة المرابط، كما لعب المرابطون

---

[1]– **القرصنة:** هي عدم الاعتراف بأي سلطة ورفض التمييز بين سفن هذه الدول، وهناك فرق بينها وبين الجهاد البحري الذي كان يمارسه المسلمون وهو القيام بمغامرة بحرية من خلالها اعطى الشرع لمجموعة من رياس البحر خاصة بممارستها. (ينظر: جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500–1800)، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، صص 189–190).

[2]– أحمد بحري، المرجع السابق، ص79.

[3]– أحمد بحيري، المرجع نفسه، ص80.

[4]– ارزقي شوتيام، المرجع السابق، 157.

دورا بارزا في حياة الناس إذ أنهم ملئوا الفراغ في المجتمع الريفي الذي ظل يعيش في عزلة عن الحكومة العثمانية[1].

اعتمدت هذه القبائل على النفوذ الروحي لرجال الطرق والزوايا وعائلات المرابطين وهذا ما نجده في قبائل أولاد سيدي الشيخ التي كانت حليفة ومقربة من البايلك الذي كان يقدم لها الهدايا والترضيات في مقابل حفظ الأمن في منطقتها وضمان تحصيل الضرائب من القبائل التابعة لها، كما نجد مدينة عين ماضي التي كان تحالفها مؤقت[2].

وهذا القسم الثالث الذي لا يدخل ضمن قسمين الأولين قبائل المخزن والرعية فهو قسم يكون متحالف مع الأتراك تارة وتارة تحدث بين الجانبين اصطدامات ومعارك وهؤلاء الأمراء أو الشيوخ، وإن كانوا استطاعوا الاحتفاظ بنوع من الحكم الذاتي إلا أنهم لم يتمكنوا من القضاء على الحكم التركي لأنهم كانوا متفرقين وأن شيخ هؤلاء القبائل لو وحدوا كلمتهم لاستطاعوا أن يتخلصلوا من الحكم التركي ويقيموا حكما جزائريا أصيلا[3]، لكن سكان تلك الجبال كلهم عصاة لا يتصرف فيهم الآغاو الباي بل يتصرف فيهم المرابط[4].

وهذه القبائل الجبلية المتواجدة بالشرق الجزائري لم تتعرض لثورات مدمرة كثورات السويد والأمجال والدرقاوة التي تأثرت بها الجهات الغربية والجنوبية من الإيالة وهذا ساعدها على تزايد نفوذ المجموعات القبلية الكبرى التي أصبت تسيطر على ثلثي بايلك الشرق حتى اضطر البايات على التعامل معها والاعتراف بزعامة شيوخها مثل مشيخات النماشة والحنانشة والحراكتة وقصر الطير جنوب سطيف[5]، وأولاد بوضياف

---

[1]– دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص113.

[2]– توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر 1872–1865، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007–2008، ص436.

[3]– مبارك الميلي، المرجع السابق، ص293.

[4]– أحمد شريف الزهار، المرجع السابق، ص48.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص251.

بالأوراس الأوسط والشمالي وأولاد قاسم جنوب شرق قسنطينة وأولاد مقران بمجانة وبني جلاب بتوقرت وغيرهم[1].

ومن الناحية الغربية نجد بعض المناطق الخاضعة للمرابطين كأولاد سيدي الشيخ بابايلك الغرب التي امتد نفوذها بالجانب الوهراني، وقبيلة أولاد سيدي الحاج عبد الكريم (أولاد سيدي الشيخ الغرابة) كما أسس أولاد أبي حفص (أولاد سيدي الشيخ الشراقة) [2]. وهي تشكل تجمعات قبلية كبيرة تعرف بالأحلاف أو المشيخات تتصرف حسب مصالحها ومناطق موقعها ومكانة زعمائها[3].

وكان البايات يعرفون مكانة العلماء والصلحاء لدى اللعامة وكانوا يعرفون أنهم من حزب ديني لذلك وضعهم الباي محمد الكبير[4] في فواهة المدفع حتى يسكتهم إذ جعلهم في طليعة المحاربين ضد الاسبان وكسب وكسبوا أو سكت وسكتوا وإذا كتبت الهزيمة تخلص من نقدهم.

وبصورة عامة كان المرابطون في الريف الجزائري يلعبون دور الوسيط الخير بين الأتراك بوصفهم حماة الإسلام، وبين القبائل، حيث تشير إحدى الدراسات أن الحمايات التركية كانت لا تستطيع المرور عبر الجبال الشرقية، إلا رفقة أحد المتصوفين الذين كانوا يلقون الاحترام والتقدير من جانب القبائل[5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ص251.

[2]– دغموش كاميليا، المرجع السابق، ص ص115–116.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر،تونس،طرابلس،المغرب)من القرن 16إلى القرن 19،مجلة النشر العلمي،ع318،الحولية 31،قسم التاريخ،جامعة الكويت،(1431هـ–2010م)،ص61.

[4]– محمد الباي الكبير: (1766–1791): تولى حكم وهران في عهد الداي محمد عثمان باشا ومنحه هذا الأخير لقب الكبير بعدج انتصاره على الاسبان وتحرير وهران (ينظر:مصطفى الأشرف بن عمارة، المرجع السابق، ص123.

[5]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدى للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر،2008، ص175.

وقد نجح العثمانيين في تدعيم السلطة الروحية في الريف الجزائري وذلك للجوئهم لأهل الصلاح والخير والطريقة والتصوف يحمونهم ويطلبون بركاتهم وعونهم على الرعية(1).

وقد عرف عن العثمانيين أيضا أنهم كانوا يكثرون من الهدايا والعطايا لرجال الدين عامة وخصوصا المرابطين إرضاء لهم، وتقربا منهم(2).

غير أن هذه القبائل المتحالفة قد تحاول التملص من كل سلطة للبايلك عليها إذا رأت فيها ضعفا أو وهنا أوجد في نفسها القدرة على تحويلها إلى قبائل الرعية خاضعة لكل الضرائب(3).

أما علاقة القبائل المتحالفة مع بعض الحكام الأتراك علاقة مصاهرة خاصة مع الأسر المحلية المؤثرة وهذا ما يجعلنا نعتقد أن علاقات العثمانيين مع القوى المحلية كانت مبنية على المصلحة المشتركة(4).

المبحث الرابع: القبائل الممتنعة (المستقلة)

هي عبارة عن مجموعة من القبائل التي تمنع عن دفع الضرائب وبقد ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي وتضاريسها، وكذا بعدا عن مركز الإدارة، وكان رفضها راجع إلى طبيعة نشاطها الاقتصادي إذ تعتبر أراضيها من أفقر الأراضي مما جعل مواردها الزراعية ضعيفة فكان نشاط تلك القبائل مقصور على قليل من الزراعة وتربية المواشي والتجارة وهذا ما جعل اقتصادها نادر لا يلبي احتياجاتها اليومية(5).

كانت هذه القبائل تعيش في المناطق الجبلية الحصينة كالبابور وجرجة والونشريس وطرارة وشمال قسنطينة والأوراس أو التي كانت تجوب جهات الهضاب

---

(1)– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص157.

(2)– أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص470.

(3)– أحمد بحري، المرجع السابق، ص72.

(4)– أحمد بحري، المرجع نفسه، ص68.

(5)– دغموش كاميليا، مرجع سابق، ص118.

الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي (أولاد نائل والعمور والقصور) وتخوم الصحراء، وقد قدر الفرنسيون عددها عام 1830م ب320.000 نسمة من مجموع السكان[1].

كانت أغلب هذه القبائل تطلب الترحال أمثال الأحرار والمهايا وبراس وبني مياد في الغرب الجزائري وسكان منطقة القبائل وغيرها، كما أن معظمها كانت منطوية على نفسها محافظة على حريتها، وبعضها لم يذعن أبدا للبايلك مثل قبيلة سويد غرب ملياني التي كان العثمانيون يجوبون منها ضرائب ثقيلة[2]، وبصفة عامة هذه القبائل سمح لها موقعها الجغرافي بأن تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة[3].

لقد سعى حكام الجزائر إخضاع هذه القبائل أو على الأقل الحد من استغلالها وإجبارها علة مهادنة البايليك معتمدا على طرق مختلفة حسب قوة البايلك وقوة القبائل ودفعها إلى الجبال والقفار، فإن البايلك كان يكتفي ولا يغامر بجيوشه في ملاحقتها، كما أن الحكومة كانت تقيم الحراسة المشددة على الأسواق وفرض عليها رسوما فيضطر أفراد هذه القبائل أن يرتادوها للحصول على المؤن وبيع منتجاتهم الزراعية فتكتفي بما يدفعون من رسوم في هذه الأسواق[4].

كما كانت تحاصر مناطق توادهم بإقامة قبائل مخزنية على سفوح الجبال وبالتالي تراقب تحركاتهم وتمنع اتصالهم بقبائل الرعية مخافة أن يؤثرا عليها ويدفعونها إلى الثورة وفي الحالات التي تقوم فيها هذه القبائل وتكثر أعدادها فتصبح خطرا على البايلك [5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدون والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص109.

[2]– توفيق دحماني، المرجع السابق، ص437.

[3]– ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره، المرجع السابقّ، ص83.

[4]– أحمد بحري، المرجع السابق، ص85.

[5]–أحمد بحري، المرجع السابق ص85.

ومما سبق يمكن القول بأن طبيعة العلاقة التي قامة بين القبائل الممتنعة والسلطة العثمانية كان يغلب عليها طابع التوتر والصراع الدائم حيث أنه كان ذلك يزداد في فترات ضعف الدولة العثمانية لانشغالها بالاضطرابات السياسية التي حدثت في البلاد في الفترات الأخيرة من حكمها وكذلك هذه القبائل لم تكن ملتزمة بواجباتها نحو الإدارة.

الفصل الثاني

علاقة القوى الاجتماعية مع السلطة العثمانية

المبحث الأول: المرابطون.

المبحث الثاني: الأشراف والأجواد.

المبحث الثالث: اليهود.

المبحث الرابع: الأندلسيون.

عرف المجتمع الجزائري في ظل الحكم العثماني عدة فئات على غرار بقية المجتمعات الأخرى، شكلت امتزاجا حقيقيا، ومن هذه القوى الاجتماعية نذكر بعض الزعامات الدينية كالمرابطين والأشراف والدنيوية كالأجواد، كما توافد على المجتمع أجناس من جهات مختلفة كالأندلسيين واليهود مما أدى بالسلطة العثمانية أن توظف هذه الفئات في حكم البلاد بطريقة غير مباشرة مقابل امتيازات لكل فئة.

المبحث الأول: المرابطون

برزت فئة المرابطين[1] منذ القرن الخامس عشر في الأرياف وتواصل هذا الانتشار في العهد العثماني بقوة حيث بلغت عدد العائلات المرابطة حوالي 115 عائلة، وكانت قوة هؤلاء المرابطين تكمن في استعمالهم الدين كوسيلة، كان المجتمع يخشاهم من الأفراد العاديين إلى رجال السلطة من الأتراك[2]، وقد انقسم المرابطون إلى قسمين: فالقسم الأول كانت تشكيلاته غير منظمة وغير مترابطة وفردية، وكان غالبيتهم من السكان المحليين ولا يعرف أحد كيف جاؤوا، فمنهم من يقول أنهم جاؤوا من الساقية الحمراء والبعض الآخر يرجع مجيئهم إلى أنهم من الأطراف الغربية، أما القسم الثاني كانوا من أصحاب الطريقة القادرية[3] وكانت أسس طريقتهم شبيهة بالطريقة الشاذلية[4].

---

(1)– المرابطين: ان اسم مرابط مشتق من كلمة ربط العربية التي تعني التزام وتعهد أي ان المرابط يعاهد الله على أن لا يتصرف إلا ما فيه خير للإنسانية، فحتى بعد موتهم يبقى هؤلاء المرابطين محل توفير دائم.(ينظر: حمدان خوجة، المصدر السابق، ص19).

(2)– صالح عباد، المرجع السابق، 361.

(3)– **الطريقة القادرية**: هي الطريقة الصوفية تعيش على جانب من التقشف والصلاة والزهد، مؤسسها من أصل مغربي، مدرسة مخصصة لتعليم الموريدين في هذه الزاوية(ينظر: محفوظ السماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناتي، عبد العزيز بوشعيب، د ط، دار حلب للنشر، 2007، ص94.

(4)– سامح عزيز آلتر، المرجع السابق، 105.

كان المرابط يعين من قبل الداي وفق مرسوم 1682م ومرسوم 1755م، فسلطة المرابط استمدت من الواقع الديني والأخلاقي عكس سلطة القيادة المتركزة على السلطة المركزية بالمدينة، وبما أن تواجد المرابطين كان في الريف فهذا ساعد الدايات على إخضاع القبائل الممتنعة عن السلطة وبسط النفوذ في البلاد[1]، وحظيت فئة المرابطين بثقة مطلقة لدى رجال السلطة حتى لا يعارضهم أحد لأن السكان يعتبرونهم أحياءا أو أموات وهم على استعداد لقتل أي أحد من أقاربهم أو أصدقائهم لذا احتقروا المرابط[2] وهذا العظمة شأنهم، فيقول حمدان خوجة عنهم: "إن المرابطين الذين يقطنون القبائل يعلمون الأخلاق ويفسرونها فعلى سخط أو بركة المرابط تتوقف سعادة القبائلي وكل من رغب في شيء فإنه يقدم القرابين ويتوجه إلى المرابط لكي يأمل في تحقيق ما تمنى"[3].

ولكي لا يخض الأتراك في عداء مع القبائل ارتبطوا مع المرابطين بصلة قائمة على التفاهم على الرغم من عدم اقتناع الأتراك بذلك، ومن جهة أخرى قدم المرابطون للأتراك خدمات جلى ووقف غالبية كبيرة من الأهالي إلى جانبهم[4]، بالإضافة إلى هذا فإن العثمانيين كانوا يعظونهم ويتبركون بهم وسعوا إلى التقرب منهم بشتى الوسائل كبناء المشاهد والزوايا والوقف عليها مثلما عرف عند الباي محمد الكبير أنه اعتنى ببناء مشهد الولي محمد بن عودة والولي أحمد بن يوسف، وهناك عدد من البشوات الذين كانوا يسلكون سياسة التقرب من المرابطين ويكثرون من الهدايا و العطايا لرجال الدين عامة والمرابطين خاصة. [5]

وقد لعب المرابطين دورا بارزا في حياة الناس نذكر على سبيل المثال:

---

(1)– رشيدة شردي معلم، المرجع السابق، ص30–31.

(2)– نفسه، ص105.

(3)– حمدان خوجة، المرجع السابق، ص19.

(4)– أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص469.

(5)– نفسه ص469.

- ملء الفراغ في المجتمع الريفي الذي ظل يعيش في عزلة عن المدينة والحكومة العثمانية التي لم تولي اهتمام بالمجتمع من حيث التوجيه والتعليم فقد سيطر هؤلاء المرابطين على المنظومة التعليمية[1].

- تدخلهم لإصلاح ذات البين بين أفراد الأسرة الواحدة وبين وبين عدد من الأسر لإيقاف القتال كلما نشب بين قبيلتين أو عدة قبائل فسعوا جاهدين لإقرار السلام والأمن في الريف.

- كما كانت هذه الفئة تقدم مساعدات للفقراء والمعوزين والأيتام ومقابل هذه الخدمات الجليلة المقدمة من طرف هؤلاء المرابطين نجد الطاعة المطلقة والاحترام الكامل من طرف الأهالي[2].

طرأت على علاقات الأتراك مع المرابطين عدة تبادلات بتأثير عوامل خارجية وداخلية فقد بدأ التعاون التركي بين المرابطين منذ أيام عروج وخير الدين، حيث كانا يتمتعا بثقة المرابطين على توطيد مركز عروج وخير الدين وتوغلهم في الداخل وحرص خلفاء خير الدين على كسب هذه العناصر الدينية عن طريق إعفاءات ضريبية وهدايا تقدم لهم في المناسبات الدينية ولا شك أن هذه السلسلة كانت لاستغلال مركز هؤلاء المرابطين لصالح الحكم التركي وليس بدافع احترام مركزهم الديني[3].

وفي أواخر العهد العثماني وبعد تحرير وهران سنة 1792 وطرد الاسبان منها نهائيا بدأت علاقة الأتراك بالمرابطين تهتز وخاصة عندما تراجع دور النشاط البحري[4]، إذ سعى الحكام للحد من نفوذهم ومعاداتهم واساءة معاملتهم خاصة إذا أخطأ

---

(1)- مختار الطاهر فيلالي، نشأة المرابطون والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثمان، ط1، دار الفن فرانيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1776، ص30.

(2)- سميرة طالي معمر، القوى المحلية في باليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792م-1831م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص121.

(3)- محمد خير الدين فارس، المرجع السابق، ص77.

(4)- صالح عباد، المرجع السابق، ص366.

احد المرابطين يكون جزاؤه العقاب وهو ما فعله محمد الباي الكبير مع أحد مرابطي التسالة فقام بإهانته[1].

وعموما فإن العلاقة التي جمعت بين المرابطين والسلطة العثمانية تميزت بالمصالح المتبادلة حيث أدى المرابطين دور الوساطة بين السكان والسلطة[2].

المبحث الثاني: الأشراف والأجواد

1- الأشراف:

تميزت جماعة الأشراف[3] بقلة العدد والمكانة الرفيعة الحضوة وذلك أن نسبهم الشريف وأصولهم العريقة تعود إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم[4]، وقد عرفها ابن منظور بقوله: "إن كلمة الأشراف جاءت من كلمة الشرف وهو الحسب بالآباء ويقال رجل شريف ورجل ما وجد له آباء مقدمون في الشرف وجمعها شرفاء وأشراف"[5].

يعود أول ظهور لهم إلى أوائل القرن الحادي عشر هجري (17م) [6] وقد جاؤوا من مناطق مختلفة فمنهم من جاء من شبه الجزيرة العربية ومنهم من قدم من بلاد الأندلس قبل سقوطها ومنهم من قدم من المغرب الأقصى الساقية الحمراء إلى الجزائر[7].

---

(1)– سميرة طالي معمر، المرجع السابق، ص366.

(2)– صالح عباد، المرجع السابق، ص366.

(3)–**الأشراف**: هي فئة اجتماعية لها مكانة في المجتمع انتشرت بعدد كبير في المناطق الغربية للبلاد كمازونة ومعسكر فإقليم بني راشد (ينظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص ص 26–27.

(4)–أحمد بحري المرجع السابق، ص28.

(5)–ابن منظور، لسان العرب، مج4، دط، دار المعارف، القاهرة، دت، ص2241.

(6)– أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ج1، ص242.

(7)– فاطمة الزهراء مفتاح، الأشراف ودورهم الاجتماعي والثقافي في العهد العثماني بالجزائر بلاد القبائل (1518–1830) نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2017–2018، ص36.

كانت لهذه الفئة مكانة مرموقة في المجتمع، حيث كانت لهم قوة وسطوة في النفوس ولم يكن الأمر مقتصر على المساعدة المادية فقط، بل كانوا يكافئونهم بأمور إدارية ومن بين العائلات الشريفة التي استقرت بتلمسان أولاد بن زيان ولقد انتقل بعضهم إلى جبل بني يزناس ناحية الحوف[1]، ومع مرور الزمن لم يعد ينسب إلى الأشراف سوى بعض العائلات القليلة التي لم يتجاوز عددها ثلاث مائة أسرة وذلك اندماج أغلب أفراد هذه الجماعة في طبقة الحضر[2].

اشتهر هؤلاء الأشراف بالاحترام والورع والتقوى وهذا ما أكسبهم احتراما وتقديرا لدى سكان المدينة والحكام، واقتصر نشاطهم في المحافظة على امتيازاتهم[3] وقد خصهم بعض الدايات بالهدايا والمساعدات مثل الداي محمد بكداش[4] الذي أوقف لصالحهم بعض الأملاك وبنى لهم زاوية خاصة بهم سنة 1121، حيث شاع ادعاء الشرف في هذا العهد بكثرة حتى أنك لا تجد عالما أو صالحا قد اشتهر أمره بين الناس إلا واسمه مقرون بعبارة الشريف أو الحسني وبهذا أصبح الناس يحاولون إثبات هذا النسب بكل الطرق ومنهم من ادعى بأنه جاء من مدينة فاس أو مكناس أو الساقية الحمراء[5].

كما كان للأشراف نقابة خاصة يسمى رئيسها نقيب الأشراف ولقد كان لهذا النقيب مكانة مرموقة لدى رجال الدولة حتى انه كان من الذين يمضون على تعيين الباشا الجديد إلى جانب المفتي والقاضي وأعضاء الديوان والأعيان ومن أشهر العائلات التي تولت

---

(1)– مختار حلماني، المرجع السابق، ص91-93.

(2)– ناصر الدين سعدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص99.

(3)– عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 183، دط، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص268.

(4)– **محمد بكداش**: هي كلمة تركية معناها الحجر الصلب أطلقه عليه والده، قدم إلى الجزائر واستقر في عنابة وأصبح دايا على الجزائر ويعتبر تحرير وهران من أكبر إنجازاته(ينظر: محمد بن ميمون، مصر سابق، ص112.

(5)– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص201.

نقابة الأشراف عائلة الزهار والمرتضي[1]، وأسهم هؤلاء الأشراف في الحياة الاجتماعية والثقافية خلال الفترة العثمانية نظرا لمكانتهم وكلمتهم المسموعة بين الناس، ففي الحياة الاجتماعية قاموا بتقديم مساعدات للفقراء والمحتاجين والعجزة والتخفيف من معاناة الناس في أوقات الحاجة[2]، أما من الجانب الثقافي أسسوا مراكز للعلم كالزوايا والمدارس والمساجد ونشر التعليم العربي لأن الدولة العثمانية لم تولي اي اهتمام بهذا الجانب كما هو معروف لكنها لم تقف في وجه الحياة الثقافية وكان بعض الحكام يحترمون العلماء والأشراف لهذا نجد الأسر الشريفة المحلية برزت في هذا الميدان مثل أسرة القاضي والمقراني وغيرهم[3].

2- الأجواد (النبلاء):

كانت جماعات الأجواد أو (النبلاء)[4] ظاهرة تكاثرت في العهد التركي ولو بشكل بطيء ولم يكن أمام الأتراك إلا الاعتراف بنفوذهم لأنهم فرضوا سلطتهم بالقوة في منطقة من المناطق تتسع أو تضيق حسب وضعية السلطة المركزية، وكان هؤلاء الأجواد أسياد في مناطقهم يكثرون الصراعات داخل عائلاتهم فيناصرون صفا آخر، ويجمعون الضرائب والغنائم ويرفضون الأعمال الشاقة دون تدخل مباشر من السلطة المركزية مما أدى بالسلطة إلى محاربتهم حيث تشعر بأن قوتهم زادت وأصبحت تهددها[5].

---

(1)- ياسين بودريعة، زاوية الشرفة (1709-1884م) نموذج المؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر، إبان العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، العدد15-16، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013، ص179.

(2)- فاطمة الزهراء مفتاح، المرجع السابق، ص ص 64-65.

(3)- نفسه، ص72.

(4)- النبلاء: مشتقة من النبل وتعني الذكاء والنجابة ويعني الشريف والنبيلة، الفضيلة أما النبلاء فهي أعم تجري مجرى النبل وتكون مصدر للشيء النبيل الجسيم(ينظر: ابن منظور، مصدر سابق، ص 4329.

(5)- صالح عباد، المرجع السابق، ص362-363.

يتضح لنا من خلال ما سبق أن علاقة الأشراف بالسلطة العثمانية تأرجحت بين فترة سلم دائم وفترة صراع، ففي البداية قدموا العديد من المساعدات إلى العثمانيين من خلال تحالفهم معهم للتصدي للأخطار المسيحية التي أصبحت تهدد المنطقة ومشاركتهم أيضا في تحرير الثغور المحتلة، إلا أن هذه العلاقة لم تسلم من الحروب والصراعات، فبدأت هذه الصاراعات يتدخل الأتراك في شؤون الأسر الشريفة والتفكير في موجاتهم، كما لا ننسى علاقة المصاهرة التي جمعتهم[1].

أما فئة الأجواد فتميزت علاقتهم مع السلطة التركية بتبادل المصالح المشتركة، بالإضافة إلى وجود علاقة تعاون لذلك اضطرت السلطة إلى الاعتراف بقوة هؤلاء الاجواد الذين شكلوا خطرا عليها لهذا سعت جاهدة لمحاربتهم ذلك عند شعورها بأن قوتهم زادت[2].

المبحث الثالث: اليهود

اليهود: كانوا عنصرا اجتماعيا لا يمكن تجاهله في الجزائر وهم موجودين منذ زمن بعيد، قدم هؤلاء اليهود إلى الجزائر فارين من التظهير العرقي الحاصل في الأندلس بعد سقوط غرناطة وكانت بدايتهم متواضعة فسمح لهم خير الدين بالمقام مقابل دفع الجزية، ولم يكن لهم أي أثر في الحياة السياسة خلال القرن السادس عشر[3].

---

(1)– فاطمة الزهراء مفتاح، المرجع السابق، ص53.

(2)– صالح العباد، المرجع السابق، ص363.

(3)– أحمد بحري، المرجع السابق، ص43.

عرف اليهود الذين اعتنقوا الإسلام خلال الفترة العثمانية باسم أهل الذمة[1]، ويتفرعون حسب أصولهم إلى ثلاثة أقسام[2]:

1- **يهود الأهالي (التوشاييم):** هم الذين استقروا بالجزائر منذ العهد الروماني كما تشتمل على بعض اليهود الجزيرة العربية الذين هاجروا إلى الجزائر وشمال إفريقيا عامة بعد الفتح الإسلامي وأصبحوا مع مرور الزمن جزءا منهم في المجتمع الجزائري[3].

2-**يهود الميغروشيم (الأندلسيون):** هم الفئة التي لجأت إلى الجزائر عندما بدأت الدويلات والإمارات الأندلسية تتساقط تحت ضربات الإنسان المسحيين وتم طردهم من إسبانيا، لقد تمكنت هذه الفئة من اليهود من اعتلاء الريادة والطبيعة اليهودية بالجزائر وذلك وبفضل تكوينهم الديني وإمكانياتهم الثقافية والحضارية والمادية النابعة من الأندلسية[4].

3- **يهود الليفوريون (إفرنجة):** نسبة إلى مدينة ليفورن الإيطالية الذين يتميزون بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة وقربهم من الفئة الحاكمة[5]، وتثبت الوثائق أن الجالية اليهودية كانت قوية خلال هذا العهد وأنها كانت تعيش في أهم المدن وخاصة عواصم

---

[1]- **أهل الذمة:** تعني اليهود والنصارى الذين يعيشون مع المسلمين في ظل الفتح الإسلامي، ويسموا بأهل الذمة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاهم ذمته وامانته ويعرض دينه على اليهود والنصارى فإذا قبلوه دخلوا الإسلام وإذ رفضوه عليهم أن يعطوا الجزية (ينظر: أمال معوشي، يهود الجزائر 1830-1870، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص9.

[2]- عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود العثماني، دط، دار المعرفة، دت، الجزائر، 30.

[3]- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة، الجزائر، 1996، ص143.

[4]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص143.

[5]- نجوى طوبال، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700-1830) من خلال مجلة المحاكم الشرعية،دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص61-62.

الأقاليم ومدينة الجزائر نفسها[1]، عنابة، جيجل، وشرشال وقوراية وغيرها وذلك لطبيعتهم المبالية إلى التجارة[2].

وقد تزايد عدد اليهود في النص الأول من القرن السابع عشر ولعل ذلك راجع إلى أعداد الوافدين من أوروبا وقد ذكر Masson أنه في إحصاء تقديري لسكان الجزائر لعام 1621 كان العدد الإجمالي 160000 نسمة نتهم 97000 من الأهالي، 30000 من الأتراك و10000 يهودي، لكن في النصف الثاني من القرن الثامن عشر شهد تراجعا في عدد اليهود وذلك راجع إلى عدة عوامل:

- التغيرات التي عرفها بالحر المتوسط خاصة تراجع الأسطول الجزائر الذي كان يوفر المادة الخام للأنشطة اليهودية.
- تأثير الظروف الصحية على مجموع سكان الجزائر بمن فيهم اليهود مثل مرض الطاعون الذي أصاب المنطة عام 1787-1788.

الظروف السياسية التي عاشتها البلاد في بداية القرن التاسع عشر ميلادي[3].

نجحت جماعات اليهود في تبوؤ مكانة مميزة بمجتمعات المدن بفضل الصنائع والأعمال التجارية التي كانوا يتقنونها[4]، ولعبوا دور اقتصادي هام اشتهروا بالسمسرة والوساطة[5]، والوساطة[5]، وهذا مكنهم من المحافظة على وضعهم الخاص في أحياء خاصة بهم تعرف تعرف بحومة اليهود[6].

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص151-152.

(2)- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص28.

(3)- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2007-2008، ص27.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، الرجع السابق، ص59.

(5)- صالح عباد، المرجع السابق، ص361.

(6)- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص59.

كذلك وقد بدأت عناصر يهودية تمارس النشاط التجاري توفد إلى مـــدن الجزائـــر وتونس وطرابلس من المدن الإيطالية ولقد نجح هؤلاء اليهود الوافدون من ليفورن والذين يعرفون القرنة من اكتساب الثروة عن طريق احتكـــار التجـــارة والأشـــغال بالصـــريفة وصناعة الحلي[1].

يتمتع اليهود بالاستقلال التام في المجال الديني والاجتماعي والثقافي، وكان يتصـــدر الطائفة موظف يدعى المقدم، يرعى شؤون الجماعة ويقع تعيينه هو الآخر مـــن طـــرف الداي، وكان له أربعة مساعدين وباعتباره المسؤول الأول عن الطائفة فمـــن صـــلاحياته تعيين مساعدين الأربعة[2].

وفي هذا الشأن يقول وليام شارل: "... يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائـــدهم الدينية،... وبوصفهم رعايا جزائريين يتمتعون بحرية في التنقل والإقامة حيث يرغبـــون بممارسة المهنة التي يرونها في حدود القانون في جميع إنحاء المملكة"[3].

اندمج اليهود في الحياة العامة بمدينة الجزائر وغيرها فكانت معاملة اليهود حســـنة من قبل السكان ومن ممثلي السلطة غير أن تعاملاتهم الاقتصـــادية بالربـــا واســـتغلالهم السكان، كان يؤدي الى احتقارهم كما يتعرض أبنائهم للإيذاء من قبل أبناء المسلمين[4].

4- علاقة اليهودي بالأتراك:

سمح حكام الأتراك لليهود بالعيش في بلادهم سواء الســـلاطين فـــي اســـطنبول أو الدايات في الجزائر، وفي إيالة الجزائر رحب العثمانيون باليهود المطرودين من اســـبانيا

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانيـــة، الرجـــع الســـابق، ص59.

(2)- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية اقتصـــادية، ج1، اطروحـــة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائـــر، 2000-2001، ص48.

(3)- وليام شالر، المصر السابق، ص89.

(4)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج6، ص329.

حيث رأوا فيهم عنصرا حينما يستخدمونهم في صراعهم مع الإنسان وعـــاملا اقتصـــاديا مهما لتنشيط الصناعات الحرفية والتبادل التجاري مع موانئ المتوسط[1].

أجمعت المصادر أن اليهود في الجزائر كانوا يعاملون معاملة حسنة من قبل الحكام والسكان وهذا ما ينفي ما قاله الضباط الفرنسيين عن اليهود إذ قالوا أنهم أصبحوا عبيـــدا تحت حكم الأتراك، حيث كان لبعض أفراد الجالية اليهودية نفوذا واسعا وتأثر كبيـــر فـــي المجال السياسي مما جعل بعض الحكام يضعون ثقتهم فيهم أمثال الداي مصـــطفى الـــذي جعل بوشناق اليهودي مستشارا له[2].

ومن هنا يتضح أن علاقة اليهود بالسلطة هي علاقة تبادل مصلحة ومنـــافع بيـــنهم بحيث يقدمون الهدايا والرشاوي لتغيير الأوضاع السياسية كتبديل البايات وفي مقابل ذلـــك يحصلون على امتيازات ضخمة في التجارة الخارجية[3]، وهذا ما ذكره حمدان خوجة أن اليهودي بكري[4] الذي كان اخوه ميخائيل يملك عندما قدم إلى الجزائر حـــانوت عطـــارة صغير يبيع فيه الخرداوات بالتفصيل وكان هذا الحانوت بنواحي باب عزون ومنـــذ تلـــك ارتبطت محلات بكري هذه بمصالح حسن ومصطفى باشا واستطاعت ان تحصـــل علـــى ثروة تقدر بالملايين[5].

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني، الجزائر موقفهم من الحركة الصهيونية ، الثقافة، ع:77، 1985، ص108.

(2)– ارزقي شوتيام، المجتمع الزائري وفعالياته، المرجع السابق، ص136.

(3)– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص329

(4)– **بكري**: هما من أصل يهودي جاء إلى الجزائر في نهاية الربع الأول من القرن 18، للبحث عن العيش والاستقرار، كانت أسرة بكري لا تملك قوة يوم فبدر رئيسها يعمل لسد الرمق عند بعض التجار من بني قومه ثم ذاب أفرادها فـــي الجالية اليهودية المحلية(ينظر: محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، دط، الشركة الوطنيـــة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص257.

(5)– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص121.

المبحث الرابع: الأندلسيون

شهد المغرب العربي خلال تاريخه الإسلامي هجرات أندلسية بصفة عامة وبصفة خاصة على السواحل الجزائرية، خاصة بعدما طردهم المسيحيين من اسبانيا خلال القرن السادس عشر ميلادي[1]، وكانت هذه الهجرة في الكثير من الأحيان وسيلة من وسائل سكان الأندلس[2] للخلاص من أزمة داخلية ثم إن المصالح التجارية والخارجية الأندلسية لعبت أيضا دورا كبيرا في وفود العناصر الإسبانية الإسلامية إلى مناطق المغرب العربي[3].

كما يطلق على هؤلاء الأندلسيون اسم الموريسكيون ولم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش والوظائف العليا[4]، وساهم في نقلهم إلى الجزائر الأخوان بربروس عروج وخير الدين كما ساهم حلفائهم من البايلربايات والبشوات في تعزيز الوجود الأندلسي في مدينة الجزائر وإقليمها[5].

إن الوجود الأندلسي في الجزائر عبارة عن هجرة مؤقتة وهذا ما كان يعتقده هؤلاء الفارين من اسبانيا، حيث كانوا يترقبون الوقت الذي يتمكنون فيه من العودة إلى مواطنهم الأصلية، إلا أن تأثير العنصر الأندلسي في مجتمع المدن كان عميقا جدا ويمس مختلف أوجه الحياة، وذلك لكونها أكثر ثقافة وتطورا ونشاطا من باقي الجماعات الحضرية

---

(1)– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر–المدية–مليانة)، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص120.

(2)– **الأندلس:** كلمة الأندلس هي إسم جنس مشهور خاصة في مطلع شمالي إفريقيا، حيث تدل على ذلك عنصر من السكان المسلمين ، الذين ترجع أصولهم إلى اسبانيا، وظهر هذا العنصر الأندلسي بصفة عامة ابتداءا مع نهاية القرن 15 م تقريبا/ (ينظر: ج .س. كولان، الأندلس، تر: إبراهيم خروشية و آخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص141.

(3)– نفسه، 141.

(4)– محمد محمود حمد المشهداني، وسلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص426.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص39.

الأخرى، فقد طوروا المدن والأشغال اليدوية بالمدن واستصلحوا الأراضي وانشئوا السواقي بالفحوص وجلبوا المياه إلى المدن وساعدوا على شيوع اللغة العربية في بعض الجهات التي ظلت تستعمل لجهاتها المحلية كنواحي أرزيو وتنس وشرشال ودلس وبجاية، ونظرا لمعرفتهم بالبلاد الجزائرية منذ الفترة الإسلامية تكاثر عددهم مع مجيء الأتراك حيث تميزت سنوات 1640-1667-1670 بوصول عدد كبير منهم حتى أصبح عددهم يفوق 25 ألف نسمة[1].

الأندلسي يعتبر من أهم العناصر مما كان يشغله في الجانب الفكري والتأثير العنصر الاقتصادي والاجتماعي[2]، ففي الحياة الاجتماعية فقد أسهموا بإدخال عنصرين رئيسيين، الأول مضاعفة الكفاح ضد الاسبان في البحر والثغور دفاعا عن النفس، والثاني نشر أنماط حضارتهم بين الجزائريين، وكانت الأندلس إلى آخر عهدها، رغم ضعفها السياسي هي المرحلة الراقية من تطور الحضارة العربية الإسلامية[3]، أما من الجانب الاقتصادي فقد استطاع أفراد الجالية الأندلسية تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فعاليات اقتصاد ايالة الجزائر[4] من خلال إصلاح الأراضي الزراعية وإنشاء مصانع للنجارة والحدادة بالإضافة إلى كافة مجالات الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى هذا فإنهم تولوا وظائف السلك التعليمي والقضائي وظهر منهم العلماء والفقهاء[5].

تمكن الأندلسيون بعد انصهارهم في المجتمع الجزائري من تحويل بعض المدن الجزائرية إلى مراكز استقطاب للسكان يقصدها الأهالي من الأرياف باحثين عن العمل[6]،

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص97-98.

(2)- مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية، ج3، دط، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص77.

(3)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص148.

(4)- حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريكسي، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص130.

(5)- عمار عمورة، المرجع السابق، ص214.

العمل[1]، كذلك تمكنوا من ربط علاقات واسعة وقوية بمختلف شرائح وطوائف المجتمع باعتبار أنه كان لهم نفوذ قوي وكلمة مسموعة بفعل تلك الخدمات الجليلة التي قدموها والأعمال التي أوكلت إليهم، ساعدهم في ذلك ارتباطهم بالموظفين الأتراك عن طريق المصاهرة والاشتراك في الأعمال التجارية المربحة[2].

ومما سبق يتضح أن العلاقة التي كانت تربط الأندلسيون بالسلطة الحاكمة في العهد العثماني هي علاقة تبادل منفعة الدعم مقابل الحماية، فكان ولاء الأندلسيون للأتراك العثمانيين يتجلى بتقديم المساعدات وذلك من خلال التصدي للحملات الاسبانية التي كانوا يعتبرونها هي من تسببت في شقائهم وضياع أملاكهم في الأندلس والمساهمة في القضاء على تمردات الايالة المحلية بالجزائر من جهة أخرى[3].

من خلال دراستنا لهذا الفصل نجد أن المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني سكنته فئات مختلفة، اختلفت عن بعضها البعض بقدر ما ساهمت به من الخدمات الجليلة لهذا المجتمع وهذه الجماعات هي المرابطون والأشراف، والأجواد، كما توافدت على المجتمع الجزائري طوائف دخيلة هب الأندلسيون واليهوديون، هذه العناصر الاجتماعية ربطتها بالسلطة علاقات تأرجحت تارة بين التفاهم والتعاون وذلك بناءا على المصالح المتبادلة وتارة أخرى تميزت بالفوضى والاضطرابات وذلك لتخوف السلطة العثمانية من تزايد هذه العناصر والتي ستصبح تشكل خطرا عليها.

---

(1)– ارزقي شوتيام، نهاية الحكم العثماني وانهياره، المرجع السابق، ص81.

(2)– ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع......، المرجع السابق، ص59.

(3)– حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات، المرجع السابق، ص19.

الفصل الثالث

العلماء والطرق الصوفية وعلاقتهم مع السلطة العثمانية.

المبحث الأول: العلماء:

المبحث الثاني: الطرق الصوفية

المبحث الثالث : علاقة السلطة العثمانيــة بالعلمــاء والطــرق الصوفية

اتسم المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بالتنوع في تركيبته فعلى الرغم من وجود فئة الأشراف والمرابطون والأجواد وغيرهم من القوى الاجتماعية ظهر هناك عناصر علمية دينية قدمت إضافات لهذا العهد، ألا وهي فئة العلماء التي شكلت الرأي العام خلال هذا العهد وكانت تتكون هذه الفئة من عدة عناصر من القمة إلى القاعدة أي من المفتي مرورا بالقاضي والإمام والخطيب وصولا إلى طلبة العلم باعتبارهم همزة وصل بين السكان والحكام فكان لها دورا في المجتمع الجزائري، كذلك تميز هذا العهد بانتشار ظاهرة التصوف والطرق الصوفية غير أن هذه الظاهرة انتشرت في الجزائر قبل مجيء العثمانيين ولكن ازدهرت أكثر في عهدهم.

المبحث الأول: العلماء:

1- تعريف:

جاء في لسان العرب: العلم نقيض الجهل ولم علما علّم هو نفسه رجل عالم وعليم من قول علما فيهما جميعا، ونقول علم وفقه أي تعلّم وفقّه أي ساد العلماء والفقهاء وعلماء جمع عالم [1].

كما تنطلق تسمية العلماء على مجموعة كبيرة من الموظفين أعضاء المحاكم العدول، الشهود، القاضي، النواب، أو القضاة المنتدبين من القاضي وموظفي المؤسسات الدينية والتعليمية والطلبة، ومصادر تمويل هؤلاء الأوقاف والسلطة السياسية[2] ويقول الله تعالى عن العلماء: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ سورة فاطر الآية 20، وكذلك قوله عز وجل: ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط**﴾ [3].

---

[1]- ابن منظور، المصدر السابق، ص3038.

[2]- صباح بعارسية، مواقف العلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2015/2014، ص36.

[3]-سورة آل عمران، الآية 18

2- العلماء ومكانتهم الاجتماعية:

شكلت طبقة العلماء بالجزائر فئة مميزة محترمة الجانب موفورة الكرامة كان لهم تأثير على الأهالي ورجال السلطة الذين كانوا يتملقونهم ويشون بؤسهم ويسمعون بنصائحهم ويعملون بها[1]، ولم تكن هذه الفئة ظاهرة وليدة العهد العثماني ولا هي ميزة خاصة بالجزائر دون بقية العالم الإسلامي، فجهل الحكام عن الثقافة العربية هو الذي مهد لظهور العلماء كفئة متميزة تنتمي لطبقة الحضر في المجتمع الجزائري[2]، وهي لم تطمع إلى مناصب سياسية بل اكتفت بالمناصب العلمية والدينية[3].

اشتهرت بظاهرة ثوريتهم الوظائف لأبنائهم وأقاربهم وكمثال على ذلك المفتي سعيد قدورة قد أناب عنه ابنه محمد رغم صغر سنه في الخطابة بالجامع الكبير وكذلك كان الأمر بالنسبة لبعض العائلات العلمية مثل عائلة ابن العنابي وعائلة ابن باديس وغيرهم[4] إذ وجد بمدينة الجزائر سنة 1830 ثلاثمائة وسبعون موظف أي بنسبة 6% من السكان المقدرين ب 30.000 نسمة وحظيت هذه الفئة ببعض الامتيازات بفضل توليها التدريس والمهام القانونية والشرعية لكنها أساءت لنفسها ببحثها عن الغنى والمتعة[5]، فعلى الرغم من أن وظائف العلماء تهم بالدرجة الأولى الشعب فإنهم قد ابتعدوا عنه وخصوصا فالمدن ووجدوا مصلحتهم في إرضاء الباشوات وكسب ودهم وليس في خدمة الشعب والتقرب منه ورفع مستواه ومن ثمة فئة العلماء طبقة متميزة وذلك بدعم الباشوات والبايات لهم[6].

حظي العلماء في العهد العثماني بالاحترام وقدر كبير من الاهتمام لوزنهم الديني والسياسي نظرا لما قدموه من خدمات جليلة للسكان والسلطة، فهم همزة وصل بين الحكام

---

(1)- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، دار المعارف، الجزائر، 1963، ص37.

(2)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص388.

(3)- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، المرجع السابق، ص45.

(4)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص399.

(5)- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص48.

(6)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص- ص389-390.

والأهالي[1]، إذ لعبوا دورا بارزا في الحياة الاجتماعية، فاعتمد عليهم الأتـــراك وعملـــوا على كسبهم بالمساعدات المادية والامتيازات، وقد شغل العلماء عدة مناصب مثل: الإفتاء، القضاء، الإمامة والخطابة وغيرها[2].

3- وظائف العلماء:

شغل العلماء خلال العهد العثماني مناصب عدة في المجتمع الجزائري نذكر منها:

- **الإفتاء:** هو أعلى وظيفة تولاها العالم وتعتبر الوظيفة الأولى من حيـــث أهميتهـــا، لأن الفتوى تحتاج لدرجة عالية من العلم والتعمق في مسائل الفقه ومعرفـــة للقـــرآن الكـــريم والعلوم الحديث كما أن المفتي يجب أن تتوفر فيه كذلك قوة الشخصية والنزاهة والصلاح في الرأي والثبات على القول[3]، ومنصب المفتي استحدثه العثمانيون وجعلوا مفتيا مالكيـــا يعينه الديوان وآخر حنفيا يعينه السلطان العثماني، حيث يأتي مع الباشا أما المفتي المـــالي فقد كان يعين اعتمادا على رأي جماعات الضغط وهو من كان يعين مـــوظفي المســـاجد وكانت له صلاحية عزلهم وبصفة عامة كان للمفتي هيبته بين الناس وهذا ما جعل السلطة العثمانية تتخوف منه[4].

- **القضاء:** يعتبر القاضي من بين الفئة المميزة من العلماء الذين غالبا ما يلجأ إليه الحاكم لماله من دور في إضفاء الشرعية وخدمته الجليلة والاستفادة منهم غير أن هذه الفئة مـــن العلماء قليلة العدد[5]، تأتي وظيفة القاضي في الدرجة الثانية بعد المفتي نظـــرا لأهميتهـــا وكانت أساسية خاصة في المراحل الأولى من الحكم العثماني وكان في الجزائر قاضيا في كل مدينة رئيسية أحدهما للمذهب الحنفي[6]، الذي يرسلونه من اســـطنبول ويتقلـــد خطـــة

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص392.

(2)- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص104.

(3)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص391.

(4)- صباح بعارسية، المرجع السابق، ص37.

(5)- حنفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص258.

(6)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج2، ص394.

القضاء سنتين ثم يخلفه آخر يأتي من عاصمتهم ثم فيما بعد أصبح يعين من الأبناء العثمانيين المولودين في الجزائر[1]، والآخر للمالكي وإضافة لهذين القاضيين فإنه يوجد تحتهم مجموعة من القضاء المنتشرين في أنحاء الأقاليم[2]، كانت وظيفة القاضي هامة فهو محل ثقة الناس فالعلماء الذين يوثق بهم يستفتون من غير تخصيص أو تفضيل أحد عن غيره وهو كذلك ممثل للسلطة السياسية والإدارية والساهر على تنفيذ أحكام الشرعية في الأحوال الشخصية والعامل على فصل المنازعات[3].

1- **الخطابة:** تأتي هذه الوظيفة في المرتبة الثالثة في الأهمية بعد الإفتاء والقضاء، ومن المواصفات الرئيسية التي تشترط في الخطيب نذكر: الفصاحة، جودة الصوت وسعة الاطلاع والجرأة الأدبية، تكون الخطبة يوم الجمعة أو في المناسبات الدينية كالأعياد كانت الخطبة كلما اشتهرت زاد شأنها حتى جمعت في مؤلفات، كما أن شهرة الخطباء شكلت خطر على السلطة الحاكمة وهذت لتأثيرهم في الناس وكسب حبهم[4].

2- **الإمامة:** تأتي بعد الوظائف السابقة وظيفة الإمامة والمقصود بها إمامة الصلاة وشروطها العقل والبلوغ، الذكورة لا تجوز للنساء، الإسلام، سلامة البدن، تمتع بعض الأئمة من الضرائب وكانوا يديرون أحباس مكة والمدينة وهذا اقتصر على أئمة المدينة، أو في الريف فالغالب وجود في كل قبيلة يقرأ القرآن في الأعياد ويعلم القراءة والكتابة وفرائض الصلاة لأبناء الدوار وفي المقابل يعيله أولياء التلاميذ[5].

---

(1)- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ الجزائر عن أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، دط، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص283.

(2)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج2، ص394.

(3)- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خامسة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص275.

(4)- صباح بعارسية، المرجع السابق، ص39.

(5)- صباح بعارسية، المرجع السابق، ص39.

3- **التدريس:** يعتبر التدريس الوظيفة الخامسة بعد الإمامة ويعرف المدرس بمؤدب الصبيان ومعلم وأستاذ كل حسب الطور في التعليم الابتدائي والمتوسطي والثانوي، وقد يدرس في الكتاب والمساجد والمدارس وهذا يكون في المدن أما في الريف فيدرس بالزاوية والأستاذ هو من يحدد أو قات التدريس وأهم المواضيع والمواد المدرسة[1].

4- **العلماء الآخرون:** كما ألحق بكل مسجد، إضافة للإمام والخطيب وطلبة التلاوة (الخرابين) وتعليم القرآن مؤذن، وناظر أو مدير أملاك الحبوس الموجة أخيرا لصيانة أفراد أملاك الحبوس، كذلك وكلاء أو أعوان لتحسين كراء هذه الأملاك، يساعدهم شاوش وكانت أجور هذه الفئة تدفع من بيت المال[2].

المبحث الثاني: الطرق الصوفية

1- تعريف التصوف والطرق الصوفية:

تعددت المفاهيم حول التصوف حيث يجمع الباحثون على أنه من المسائل الصعبة جدا نظرا لكثرة التعاريف حوله.

1-1- التعريف اللغوي:

التصوف جاء من المعجم الوسيط مكن الناس من يتبع طريقة التصوف والعارف به يسمى كذلك نسبة للبس الصوف تقشفا[3].

1- التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من صف للدلالة على لبس الصوف وذكر بعضهم أي كلمة "سوفس" أو "صوفيا" اليونانية تعني الحكمة[4].

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج1، ص396.

(2)- صباح بعارسية، مرجع سابق، ص40.

(3)- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1-2، ط2، 1972، ص54.

(4)- سبنسر ترمنجهام، الطرق الصوفية في الإسلام، تر وتع: عبد القادر صحراوي، ط1، دار المعرفة، 1994، ص21.

ويذهب البعض إلى أن التصوف كلمة يونانية تعني الحكمة وليست مأخوذة من الصفاء كما يدعي بعضهم، لأن النسبة إلى الصفاء الصفائي وليست صوفي[1].

1-2- التعريف الاصطلاحي:

يعرفه ابن خلدون بأنه علم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وهي طريق الحق والهداية أو أصلها العكوف على العبادة في الانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة واختصها هؤلاء باسم الصوفية والمتصوفة[2].

يقول سبنسر ترمنجهام عن التصوف بأنه تنمية منظمة للخبرة أو التجربة الدينية فهو نظام فلسفيا ولا فرقة دينية وإنما طريقة للعيش في صفاء كامل دون أيديولوجية ولا قواعد ولا عقلانية وجوده يكمل في الإحساس والحدس والانطباع[3].

وقد عرفه بعض الباحثين بأنه حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن 3ه، تدعوا للزهد وشدة العبادة تعبيرا عن فصل مضاد للانغماس في الترف ثم تطور حتى صار طرقا مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العلمية المخترعة تكونت من مناهج كثيرة[4].

1-3- تعريف الطريقة الصوفية:

الطريقة في اللغة تطلق على السيرة والمذهب الحال، ويعرفها الصوفية بأنها السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي والمقامات[5].

---

(1)- محمد جميل زينو، الصوفية في ميزان الكتاب والسنة، ط4، دار المهدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 2000، ص8.

(2)- ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1998، ص462.

(3)- سبنسر ترمنجهام، المصدر السابق، ص12.

(4)- عبد الله الدجين السهيلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كور للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2005، ص10.

(5)- عبد الله الدجين السهيلي، مرجع سابق، ص9.

وتعني أيضا اتصال المزيد من الشيخ والارتباط به حيا أو ميتا وذلك بواسطة ورد من الأذكار يقوم به المريد بإذن من الشيخ أول النهار وآخره[1].

2- ظهور التصوف والطرق الصوفية في الجزائر:

تعتبر الظاهرة الصوفية في المغرب الإسلامي امتداد للتصوف بالمشرق الإسلامي خلال القرنين 2و3 هـ 8-9 م سبب الانتشار الواسع لحياة الزهد والتقشف وذلك كرد فعل على التغيرات الاجتماعية[2]، أما انتشار ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر فنجد معظم المؤرخين يجمعون على ظهورها في المنطقة كان حوالي القرن 8ه- 14 م وذلك حسب ما ذهب إليه المؤرخ الجزائري الشيخ عبد الرحمان الجيلالي[3]، في حين ذكر أبو القاسم سعد الله أن حركة التصوف في الجزائر في العهد العثماني تعتبر امتداد للتي بدأتن قبلها بعدة قرون وأن معظم كبار المتصوفين ومؤسسي الطرق الصوفية في التاريخ الإسلامي قد ظهروا قبل القرن 16م وانتشرت على أوسع نطاق خلال القرنين 18-19م إذ وجدت ظروفا مناسبة بالجزائر سمحت لها بالتوسع فاحتضنها المجتمع الجزائري[4].

كان التصوف في الجزائر في بادئ الأمر نظريا ثم تحول ابتداءا من القرن 10ه واتجه إلى الناحية العلمية وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية، وقد وجدوا التصوف أول مرة في بجاية حيث كانت آنذاك مركز إشعاع طرقي لعدة قرون من الزمن، فقد انطلق منها رجالات التصوف الكبار أمثال الشيخ أبومدين شعيب[5].

---

(1)- أبو بكر جابر الجزائري، إلى التصوف يا عباد الله، دط، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر، 1990، ص23.

(2)- فاطمة داود، التصوف الإسلامي وأصوله، مجلة التراث، ع:1، جامعة مستغانم، 2004، ص79.

(3)- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج: 3، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص450.

(4)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص459.

(5)- **أبومدين شعيب**: هو شعيب ابن الحسن الاندلسي التلمساني (549هـ/1198م) صوفي أصله من الأندلس أقام بفاس بفاس وسكن بجاية، وكثر اتباعه فذهب إلى تلمسان وتوفي به، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002، ص166.

كما تجدر الإشارة إلى أن التصوف في الجزائر ظهر في المدن قبل الأرياف مثل بجاية، تلمسان، وهران، قسنطينة، الجزائر وما لبثت زوايا هؤلاء المتصوفين إلى أن انتشرت في الأرياف[1]، وقد كان لانتشار الطرق الصوفية خلال العهد العثماني بالجزائر الأثر الواضح على حياة العامة من الجزائريين حتى كثرت المباني الشخصية لهم خاصة خلال القرن 15م، وظهر الأولياء الصالحين في الإسلام السني خاصة وأن فقهاء المذهب المالكي تميزوا بالتسامح وعد هذا التقاطع التاريخي خرج التصوف من كونه مجرد تجربة ليصبح فيما بعد ظاهرة اجتماعية من خلال الطرق والزوايا[2].

ترجع أسبب وعوامل انتشار الطرق الصوفية بالجزائر لعدة أسباب سياسية واجتماعية وفكرية، سياسيا تمثلت في سقوط الأندلس وبذلك هجرة كثير من صوفية الأندلس إلى الأراضي الجزائرية واحتكاكهم بالمتصوفين هناك ونشروا أفكارهم في الوسط الجزائري وأيضا سقوط دولة الموحدية، التي كانت تمثل حاجزا قويا للحدود الإسلامية في مواجهة الغزو الإسباني[3] أما فكريا وجود أعلام صوفية عملوا على نشر التصوف وطرقه بكامل المغرب الإسلامي وأثروا على المجتمع الجزائري بسلوكهم وبعملهم وبمؤلفاتهم ومن أهم رجال صوفيين بارزين في الجزائر والمغرب من بينهم بن يوسف الراشدي بمليانة وعبد الرحمان الثعالبي ويضاف إلى ذلك تأثير الكثير حدد العلماء بالتصوف الشرقي[4]، وأيضا المصنفات الصوفية المشرقية التي دخلت للمغرب عن طريق الرحلات العلمية والحج[5].

---

(1)– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص463.

(2)– أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر والعهد العثماني، طبعة خاصة، سلسلة المشاريع الوظيفية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة 1 نوفمبر، الجزائر، 2007، ص88.

(3)– طيب جاب الله، المرجع السابق، ص137.

(4)– طيب جاب الله، المرجع السابق ، ص136.

(5)– الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6–7 ه، 12–13 م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة–الجزائر، 2011، ص62.

أما اجتماعيا انتشرا الترف والبذخ عند فئات من المجتمع نتيجة الثراء الفاحش مما أدى إلى تراجع القيم الأخلاقية حيث أهمل الخاصة والعامة الكثير من مبادئ الدين وسلوكه القيم فحاربت الصوفية هذا الانحراف مما ساهم في انتشار أفكارهم وطرقهم[1].

مما سبق نستنتج أن التصوف في الجزائر مر بمرحلتين أساسيتين فالمرحلة الأولى هي مرحلة التصوف النخبوي في القرن 11-1213 م واقتصر على طبقة معينة من المتعلمين وفي الحواضر الكبرى مثل واقتصر على بجاية، تلمسان، وهران، وأما المرحلة الثانية فهي مرحلة التصوف الشعبي في القرن 15 وتميزت بانتشار الكثير من الزوايا والرباطات في الريف خاصة[2].

3- أهم الطرق الصوفية وعلاقتها بالسلطة العثمانية:

- **الطريقة القادرية:** تعد من أقدم الطرق الصوفية بالجزائر خاصة في العالم الإسلامي عامة[3]، وسميت على اسم مؤسسها بن أبي صالح موسى بن أبي صالح موسى الحسن الثادر الجيلاني المعروف بالجيلالي[4] ويرجع تاريخ تأسيسها إلى (471-561هـ/ 1066-1079م)، ويعود دخول هذه الطريقة إلى الجزائر عن طريق الشيخ أبي مدين سعيب من خلال زيارته للمسرف الإسلامي فأخذ من إعلامها واستفاد من زهادها وأوليائها[5].

---

(1)- طيب جاب الله، مرجع سابق، ص137.

(2)- إسماعيل خنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الجديد والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص28.

(3)- صالح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دط، مكتبة الشرق، 2002، ص143.

(4)- **عبد القادر الجيلالي:** هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى ابن الحسن ولد سنة، 470هـ -1077م ببلدة جيلان الوجودة حاليا في إيران وفيها تلقى المبادئ الإسلامية، ينظر: خنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص29.

(5)- رشيد بكاي، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، ع8، قسم علم الاجتماع، جامعة عمار ثليجي، ديسمبر 2011، ص214.

وقد حلت إلى الجزائر عن طريق بجاية ثم انتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء وباقي مناطق الجزائر[1]، ثم عرفت فيما بعد انتشارا واسعا في مختلف مناطق الجزائر خاصة بعد انتقال ابن عبد القادر الجيلاني من المشرق إلى المغرب الأقصى ثم الجزائر ليستقر بالأوراس وأسس أول الزوايا القادرية ببلدية منعة وتشرف عليها أسرة ابن عباس، وتقوم هذه الطريقة على عدة مبادئ أهمها فناء الذات واتخاذ الروح بالخالق بالإضافة للإحسان دون تفريق جنسي أو عرقي كما يعتقد أتباع عبد القادر الجيلالي أنه مولاهم والمفتاح للفوز بالدار الآخرة وكان يحظى بقدسية كثيرة لديهم، وتعتبر القادرية من أنشط الطرق في نشر الإسلام بواسطة التجار من أتباعها ومريديها[2].

أما عن العلاقة بين العثمانيين والطريقة القادرية فقد كانت ودية في بادئ الأمر وكان لها دور أساسي في السياسة العثمانية منذ القرن 10ه-16م حيث تحالف معهم احمد بن يوسف، كما حافظوا على العلاقات الطيبة مع بعضهم بسبب الاحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير واعتبر القادريون الجهاد أسلوبا ووسيلة قدم لهم العثمانيون التشييع فازدهرت زواياهم[3]، لكن ما ميز أواخر العهد العثماني هو عداء القادريين للحكام العثمانيين وعدم الاعتراف بشرعية سلطتهم فقد احتجز الباي حسن الشيخ محي الدين أثناء ذهابه للحج ومنعه من ذلك خوفا من نشاطه بعد أن أصبحت الزاوية على درجة كبيرة من الأهمية وبعد أن أصبح الناس يجتمعون بكثرة في الطريقة[4].

---

[1]- نور الدين أبولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهم، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص76.

[2]- صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص146.

[3]- سميرة طلبي معمر، المرجع السابق، ص129.

[4]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص514.

- **الطريقة الرحمانية:** مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الجرجـري الـرزاوي[1]، وهو من قبيلة آيت إسماعيل من عرش قشطولة تاريخ ميلاده غير متفق عليـه حفـظ القرآن ومبادئ العربية والعلوم الشرعية في زاوية تيزي راشد بالأربعاء نيث ايـراثن، ثم بعد ذلك انتقل إلى الجزائر العاصمة لمواصلة دراساته[2].

وقد انتشرت الطريقة الرحمانية في كل أنحاء الجزائر خاصة منطقة الوسط والجنوب وأصبح لديها الكثير من الأتباع، وكانت بالخصوص ذات انتشار واسع بين الفقراء وسكان الأرياف كما أن بعض الشعراء الشعبيين كانوا يساهمون في نشرها في المدن وأيضا فـي الأماكن العامة[3]،ولم يقتصر انتشارها في الجزائر فقط بل تعد إلى خارجها حتى وصـلت إلى تونس وخاصة في منطقة الجريد وكان لزاوية الأزهري دور كبير في نشـر تعـاليم الطريقة الرحمانية[4].

ومن مميزاتها أن لها عدة أدوار في عدة مجالات فمن الناحية الاجتماعية فقد كانـت لها شعبية أكثر من غيرها باعتبار أن مؤسسها وأتباعه من الجزائـر، وأيضـا عفـرت بمناهضتها للاستعمار أواخر العهد العثماني أما من الجانب التقليدي والديني فقد أدت خدمة كبيرة في نشر التعليم وكان لها عدد من الأساتذة في حياة الأزهري نفسـه حيـث خلـف الشيخ بن عبد الرحمان الجرجري 24 مقدما ووكيلا وخليفـة للطريقـة الرحمانيـة مـن حركته[5].

---

[1]– نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص187.

[2]– عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغـرب الجزائـر 1518–1930 الطريقة الهبرية، نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحـديث والمعاصـر، كليـة العلـوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2016–2017، ص159.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص508.

[4]– نفسه، ص577.

[5]– عبد القادر مداح، المرجع السابق، ص159.

أما بالنسبة لعلاقة الطريقة الرحمانية بالسلطة العثمانية، ففي البداية كانت هذه الطريقة تشكل خطرا على السلطة فالعلاقة بين الطرفين كانت متوترة، لأن قبيلة عبد الرحمان الأخضري تنتمي لحلف قشتولة وبالتالي فهي لا تخضع للحكم والسلطة العثمانية[1]، وبعد ذلك تحسنت العلاقة بين العثمانيين والطريقة الرحمانية ومؤسسها حيث دلت بعض الوثائق وكذبت بعد وفاة المؤسس الأخضري بأكثر من مئة عام أعفيت الزوايا الرحمانية من دفع الضرائب ودلت أيضا على وجوب احترام الناس لعائلة العلامة ونسله بعده[2].

- **الطريقة التيجانية:** هي طريقة صوفية جزائرية ظهرت أواخر القرن 18م[3]، وهي عالمية النفوذ والانتشار تمكنت رغم تأخرها من الظهور مقارنة بالطرق الصوفية الأخرى من تجاوز الحدود الجغرافية الجزائرية في ظروف صعبة ميزت أواخر العهد العثماني[4]، تأسست على يد أحمد بن أمحمد بن المختار التيجاني سنة 1150ه بقرية عين ماضي وهي تبعد عن مدينة الأغواط بحوالي 60 كلم، تلقى مؤسس الطريقة بمسقط رأسه تعاليم الطريقة ثم انتقل إلى فاس وأخذ ورد الطريقة القادرية والناصرية الطيبية وبعد عودته إلى الجزائر انتقل إلى تلمسان ثم سافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج[5].

---

(1)- مختار الطاهر فيلالي، المرجع السابق، ص ص41، 42.

(2)- العيد مسعود، المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا ، ع:10، جامعة قسنطينة، 10 أفريل 1988، ص14.

(3)- نورد الدين بولحية، مرجع سابق، ص104.

(4)- الشيخ لعرج فعرور دحو، انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18م وبداية القرن 19 ونشاطاتها المختلفة، مجلة الحضارة الإسلامية، ع:29، جوان 2016، ص611.

(5)- عبد العزيز شهبي، الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص ص137-138.

وقد تواجد مراكزها في الجزائر خلال العهد العثماني في عين ماضي توقرت ورقلة، وادي سوف[1] ووصفت هذه الطريقة بسهولتها وبساطتها وملائمتها لجميع الناس والتوحيد فيها يتم بحرية واسعة لا توجد في باقي الطرق الصوفية كما ساعدت على جذب حشد كبير من الأتباع كما أنها بسيطة بتعاليمها غير معقدة لا تؤمر بالخلوة ولا التقشف وهي مليئة بالتسامح[2].

كان التجاني يقيم زاوية في كل مكان يمر به من أهمها زاوية قمار الزاوية التيجانية لفاس والزاوية الكبرى بتامسين عين ماضي التي تعتبر الزاوية الرئيسية تقع في غرب الأغواط وغيرها... [3].

وفيما يخص علاقة الحكام العثمانيين بالتجانية فقد تميزت العلاقة بينهما بالنفور والعداء فكان أحمد التيجاني يوحي أتباعه بالابتعاد عن كل ما هو داخل في أمور السياسية وعن نظام الحكم القائم، وقد بدأت مرحلة القطيعة بينهم فالطريقة التيجانية لم تتحالف معهم خاصة بعد تضييق الخناق على الجزائريين وإثقال كاهلهم بالضرائب لأن السلطة العثمانية بالجزائر تحولت لجهاز لجمع الضرائب والخبايات وكثيرا ما كانت تشن الحملات العسكرية فهذا ما زاد بؤس وشقاء الأهالي فلتجأوا إلى الطرق الصوفية التي تولت مهمة الدفاع عنهم عن طريق الثورة ضد الأتراك وذلك مع وقع مع الطريقة التيجانية التي قامت ثورة ضدهم بسبب اضطهاد السلطة العثمانية للشيخ أحمد تيجاني وشل طريقته والقضاء عليها[4].

---

[1]– نور الدين بو لحية، المرجع السابق، ص104.

[2]– فضيلة بلمبروك، ثورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة 2012، ص68.

[3]– الشيخ لعرج وفعرور دحو، المرجع السابق، ص617.

[4]– فضيلة بلمبروك، المرجع السابق، ص74–75.

المبحث الثالث: علاقة السلطة العثمانية بالعلماء والطرق الصوفية:

1- علاقة السلطة العثمانية بالعلماء

تأرجحت علاقة العلماء بالسلطة العثمانية بين الاقتراب والابتعاد أي أحيانا كانت حسنة وطيبة وأحيانا أخرى متوترة، ففي بداية الأمر كانت العلاقة وطيدة، إذ كان السلاطين العثمانيين يتعاونون بصورة وثيقة جدا مع العلماء، ومن بين أسباب تحالف العثمانيين مع فئة العلماء هو التواجد الإسباني على السواحل الجزائرية، فقضية الجهاد ضد العدو المشترك التي دفعت للتحالف بينهم[1]، كما كان للعلماء مكانة خاصة لدى السكان منهم المفتي والقاضي وغيرهم لهذا كانوا العثمانيون يقدرونهم ويخشونهم ويمنحونهم الهدايا باعتبارهم واسطة بين الأهالي والحكام، ومثلوا الرأي العام خلال العهد العثماني[2].

أما بالنسبة لتقرب العلماء من السلطة قد كانوا في حاجة "إلى الحكام سواء دايات أو بايات أو باشوات طمعا في المال أو الوظيفة أو لتأييد ضد منافس لهذا كانوا يقتربون من السلطة بشتى الوسائل، كذلك الرابط الديني والمعتقدات إذ جعل العثمانيون يقتربون من العلماء ويواصلون ممارسة طقوسهم الدينية كزيارة الأولياء طلبا للمباركة والنصر، حيث لقي المرابطون والعلماء تبجيل وتصديق لمعتقداتهم الخرافية، وفيما يخص امتيازات العلماء فقد منعوا المناصب في الإدارة كعائلة الفكون الفلسطيني[3]، كإدارة حبوس مكة وتوارثت المناصب وإدارة الحملات التأديبية وجباية الضرائب مع شيخ البلد[4].

---

(1)- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص89.

(2)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص409.

(3)- **عائلة الفكون القسنطيني**: هي من العائلات العلمية العريقة في قسنطينة اشتهرت بالعلم فكان لها مصاهرات مع كبار العائلات الأخرى أهمها عائلة ابن باديس كما أنها من العائلات الغنية فهي ذات أملاك كثيرة في المدارس والزوايا وأهم مصدر لثروتهم هو الجامع الكبير (ينظر: أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون الداعية السلفية، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1986، ص ص 37-38.

(4)- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص-ص93-108-141.

ولكن هذا التحالف الذي كان بين فئة العلماء والسلطة العثمانية الذي دام عدة قـــرون سرعان ما تلاشى وطرأت عليه تغيرات جذرية أدت إلى سوء العلاقـــة بيـــنهم وتحـــول العلماء إلى أداة تحريض السكان ضد الحكام والسلطة العثمانية، بسبب عدة عوامل منهـــا: السياسة الضريبية بسبب تقلص الموارد اتجه الحكام إلى مضاعفة الضرائب على الرعيـــة فاحتكر الحكام المناصب والوظائف السامية ورفضوا المساواة معه السكان، إلا أن الحكام استمرا في فرض الضريبة[1] وهذا ما جعل الورتلاني يقول: "أنهم جعلوا جميـــع الخطـــط الشرعية لهم ظلما وعدوانا"[2].

ويعتبر استرجاع وهران من الاحتلال الصليبي نقطة تحول في التحالف الذي جمع العلماء بالحكام العثمانيين ليتحول هذا التحالف إلى قطيعة وتصادم وتشـــجيع علـــى قيـــام الثورات الشعبية، خاصة بعدما علم السكان والعلماء أن الحكام كانوا يطمعون إلى تثبيـــت وجودهم بالداخل[3]، ولقد استمرت العلاقة سيئة بين العلماء والحكام لهذه وجد العلماء في الجرة والمنأى والمنى بسبب عدم تلقي العلماء العناية الكافية من رجال السلطة لأن الحياة الثقافية لم تحظى هي الأخرى بعنايتهم الأمر الذي جعل أهل العلم يهجرون الجزائر[4].

2-علاقة السلطة العثمانية بالطرق الصوفية

أما فيما يخص العلاقة بين الطرق الصوفية والسلطة العثمانية بصفة عامة قد تميزت بـــين الاحترام والتقارب وبين التوتر والقطيعة وذلك حسب كل طريقة ونظرتها للســـلطة فنجـــد

---

(1)- إبراهيم عبّو، الثورات المحلية خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، مج: 8، ع3، متون العلوم الاجتماعيـــة، ديسمبر 2016، ص-ص 203-204.

(2)- حسين الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تح ونشر ابن أبي الشنب، ج1، مكتبـــة الثقافـــة الدينية، 2006، ص111.

(3)- إبراهيم عبّو، مرجع سابق، ص204.

(4)- أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيـــع، عـــين مكملية، الجزائر، 2005، ص-ص56-57.

هناك طرق باركت الوجود العثماني وهناك طرق رفضته واعتبرته عدوا لها فقامت بثورات ضده مثل الطريقة التيجانية والطريقة الدرقاوية.

فبالنسبة للتقارب بين السلطة العثمانية والطرق نذكر أن هذه الطرق وجدت خلال العهد العثماني كل التشجيع واقتراحات من الحكام العثمانيين فأيدوا بعض رجال ومشايخ الطرق الصوفية وتحالفوا معهم مثال ذلك ما جاء في رحلة بيري رايس العثماني أي أن الشيخ محمد التواتي كان يحمي مدينة بجاية من الإسبان وأن زاويته كانت ملجأ للمجاهدين وغزات البحر إذ لجأ يدري رفقة عمه كمال رايس إلى زاوية الشيخ محمد تواتي وطلب منه المساعدة سنة 901هـ فما كان منه إلا أن رحب بهما وقدم لهما يد العون، كما قدم لهم يدا العون، كما قدمت عائلة ابن القاضي التي كانت تسكن في إمارة كوكو وجبال جرجرة المساعدة للعثمانيين[1].

بالإضافة إلى كثرة القباب التي أدت بالطرق الصوفية بالدخول إلى الجزائر عن طريق المشرق والمغرب حيث جاء الدعاة الحقيقيون ينشرون أفكارهم وآراءهم بين الناس[2]، فعمل الأتراك العثمانيين على استغلال النفوذ السياسي والديني الذي كان يتمتع به رجال الطرق في المجتمع الجزائري[3].

أصبح رجال الطرق يمثلون القوة الفاعلة الثانية بعد العثمانيين مما جعل هؤلاء يمنحونهم الكثير من الامتيازات الاقتصادية[4]، ومن بين الوثائق التي تبين ذلك رسالة كتبها الباي محمد حاكم بايلك الشرق الملقب بالمانامني صادرة في 1241هـ-1825م، لصالح عدد أفراد من العائلة المعروفة بأولاد سيدي أحمد بن بوزيدي ونجد أيضا توطد

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج:1، ص464.

(2)- نفسه، ص467

(3)- سميرة طالي معمر، المرجع السابق، ص126.

(4)- نفسه، ص126.

علاقة السلطة العثمانية بأعيان عائلة ابن الفكون فقد استماله العثمانيين من اجل تحقيق في المنطقة والتوغل إلى الداخل، وكان مقابل حصول عائلة الفكون امتيازات كبيرة[1].

وقد منحت لعدة أضرحة وزوايا بالحصانة التامة في العهد العثماني ومن أشـــهرها ضريح سيدي أحمد الكبير من أعالي البليدة وضريح علي بن مبارك في القليعة وغيـــرهم، ومن أقوى دلالات الود بين الطرفين هو تخصيص جزء من الغنائم البحريـــة الجزائريـــة للكثير من الأضرحة مثل ضريح الثعالبي ومن هذا المنطلق أسد رجال الطرق الصـــوفية دور الوساطة بين الأهالي والعثمانيين[2].

غير أن هذه العلاقة بم تعمر طويلا ولم تبق على حالتها الحسنة بل تأزمت وذلـــك لعدة أسباب نذكر منها: الانتشار الواسع للطرق الصوفية في الجزائر وتطورها وقد تبـــع هذا التطور أيام الثورات الشعبية فقد ظهر دور الشرفاء في ثـــورة الطريقـــة الدرقاويـــة وكذلك التيجانية، كذلك التحول الاقتصادي نتيجة تراجع ميزانية الدولة من موارد الغنـــائم البحرية، إضافة إلى التحرشات الأوروبية ضد اختلال التوازن بين الطـــرفين الجزائـــري والأوروبي خاصة على صعيد القوى البحرية وكذلك الصـــراع الحـــدودي مـــع تـــونس والمغرب[3].

---

[1]– عبد الحكيم مرتاض، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني 924–1246ه، 1518–1830 وتأثيراتها الثقافية والسياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة محمد بن بلة، وهران، 2015–2016، ص ص283، 284.

[2]– نفسه، ص285.

[3]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 29–30.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع القوى المحلية وموقفها من الحكم العثماني في الجزائر توصلنا إلى جملة من النتائج مبنية كالآتي.

- مثلت قبائل المخزن دعامة ضرورية للسلطة فقد لعبت دورا كبيرا بفضل الخدمة العسكرية التي كانت تقدمها.
- مكنت قبائل المخزن الإيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي وإخضاع المتمردين واستخلاص الضرائب ومنها العديد من الأمتيازات.
- تشكل قبائل المخزن أقوى حلقات المجتمع الريفي في العهد العثماني.
- تعد قبائل الرعية من اضعف الجماعات في الريف الجزائري عامة وفي مقاطعة دار السلطان خاصة.
- كانت قبائل المخزن خاضعة خضوعا تاما للسلطة العثمانية وتعتبر الممول الرئيسي لها من الناحية المالية من خلال ما تقدمه من ضرائب.
- علاقة القبائل المتحالفة مع الحكام الاتراك هي علاقة مساهرة خاصة مع الأسر المحلية، وهذا ما جعل العلاقة مبنية على المصلحة المشتركة.
- إن العلاقة بين الإدارة العثمانية والقبائل الممتنعة كان يغلب عليها الطابع الصراع والتوتر طوال العهد العثماني.
- اعتماد الحكام العثمانيين على سياسية فرق تسد أي ضرب قبيلة بقبيلة أخرى.
- استعملت السلطة العثمانية عائلات ذات النسب الشريف المتمثلة في الأشراف لما تحمله هذه العائلات من بعد روحي واجتماعي واحترام من طرف السكان.
- أما بالنسبة للأجواد فقد فرضوا سلطتهم على الحكم العثماني ولم يكن أمام الحكام العثمانيين إلا الاعتراف بنفوذهم.
- أعطت السلطة العثمانية للأشراف والأجواد شيء من الامتيازات الضريبة والوجاهة لديها وبهذا السلوك فإنها قربتهم لاحتوائهم من جهة ومسك خيوط المجتمع من خلالهم

سعى العثمانيون في الجزائر إلى حكمها بأهلها فخلفوا وسائط عدة تمثلت في المرابطين و شيوخ القبائل و الطرق الصوفية تساعدهم في بسط نفوذهم و تسيير أمور البلاد مقابل الإعفاء من الضرائب و التمتع من الامتيازات.

-كان للجالية الأندلسية دور إداري و عسكري كبير حيث ساهمت في تثبيت قواعد الحكم العثماني بالجزائر والدفاع عن مدينة الجزائر ضد الغارات الإسبانية.

- شكل اليهود عنصر أهم بين الدخلاء من حيث دورهم الاقتصادي الذي لعبوه خاصة في التجارة الخارجية وهذا ما أدى بالعثمانيين إلى إقامة علاقات معهم إلا أنها تدهورت في نهاية الحكم العثماني.

- حاول الحكام العثمانيين الاستفادة من العلماء بسبب الإحترام الروبي و القبلي من طرف السكان لهم و استنجدوا بهم عند القيام ببعض الثورات.

- إن علاقة السلطة العثمانية بالطرق الصوفية لم تكن دائما حسنة بل كانت هناك بعض ثورات الطروقيين التي هددت التواجد العثماني ووقفت ضده وزعزعت مكانتهم كالدرقاويين والتيجانيين.

- من خلال ما سبقا يتضح لنا أن ردود فعل القوى المحلية إتجاه السلطة العثمانية كان مبني على المصلحة المشتركة أي في بعض الأحيان كان هناك تقارب وعلاقة حسنة وذلك مقابل امتيازات كانت تحظى بها وفي بعض الأحيان كانت العلاقة متوترة بسبب تهميش السكان واعتبارهم رعايا خاضعين فقط

الملاحـــــــق

الملحق رقم01: خريطة التقسيم الإداري للجزائر العثمانية [1]

[1]– أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا، 1492–1792، ط2، الشـركة الوطنيـة للنشـر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص96.

الملحق رقم02: خريطة أراضي المخزن بالجزائر [1]

الملحق رقم03: خريطة تصنيف السكان حسب علاقتهم بالسلطة[2]

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية، ...،المرجع السابق، ص229.

(2)– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية... المرجع السابق، ص 660.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أ- المصادر

1.ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1998.

2.بن ميمون الجزائري محمد ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بـــلاد الجزائـــر المحمية، تق: محمد بن عبد الكريم ، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981.

3.ترمنجهام سبنسر ، الطرق الصوفية في الإسلام، تر وتع: عبد القادر صحراوي، ط1، دار المعرفة، 1994.

4.ج .س. كولان، الأندلس، تر: إبراهيم خروشية و آخرون، ط1، دار الكتاب اللبنـــاني، بيروت، 1980.

5. الزهار أحمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

6.سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ،تح وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

7.شارل وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، تع،تح: إسماعيل العربي، الجزائر،1982.

8.مجهول، غزوات خير الدين وعروج، تصحيح وتحقيق نور الدين عبد القادر، مكتبة بن قندوز، روديسيا، الجزائر، 1934.

9. المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائـــر واســـبانيا، 1492-1792، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

10.المزاري ابن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19،تق: يحي بوعزيز،ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1990.

11.

12.الورتلاني حسين ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تح ونشر ابن أبـــي الشنب، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، 2006.

13. الوزان حسن ، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضـــر، ج2، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

14.وولف جون ، الجزائر وأوروبا (1500-1800)، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسســة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ب- المراجع

1.أبولحية نور الدين ، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهم، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016،

2.الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع،تر:حنيفي بن عيسى، دار القصبة،الجزائر، 2007،

3.بحري أحمد ، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية، ج2، دط، دار الثقافة الجزائر، 2013

4.بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،

5.بونابي الطاهر ، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6-7 ه، 12-13 م، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة-الجزائر، 2011،

6.جابر الجزائري أبو بكر ، إلى التصوف يا عباد الله، دط، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر، 1990،

7.الجميعي عبد المنعم ، الدولة العثمانية بالمغرب العربي، ط1،دار الفكر ، القاهرة، 1988

8.الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج: 3، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،

9.الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر–المدية–مليانة)، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

10.حجي محمد والأخضر محمد ، ج2، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983،

11.حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية، ج3، دط، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009

12.حليمي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 183، دط، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

13.خير فارس محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار مكتبة الشرق، بيروت، لبنان، 1999.

14.الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

15.زينو محمد جميل ، الصوفية في ميزان الكتاب والسنة، ط4، دار المهدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 2000.

16.سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خامسة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

17.سعد الله أبو القاسم ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون الداعية السلفية، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1986.

18.سعد الله فوزي ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة، الجزائر، 1996.

19.سعيدوني ناصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب

20.سعيدوني ناصر الدين ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، دار السلطان أواخر العهد العثماني،1791–1830م.

21.سعيدوني ناصر الدين ، الملكية والجباية أثناء العهد العثماني، دار البشائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

22.سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر العثماني أواخر العهد العثماني1792-1830، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

23.سعيدوني ناصر الدين ، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24.سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

25.سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي تونس، 2006.

26.سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي ، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

27.السليماني أحمد ، النظام السياسي في الجزائر في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1994.

28.السماتي محفوظ ، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد الصغير بناتي، عبد العزيز بوشعيب، د ط، دار حلب للنشر، 2007.

29.السهيلي عبد الله الدجين ، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كور للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2005.

30.شنوف عيسى ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود العثماني، دط، دار المعرفة، دت، الجزائر.

31.شويتام ارزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

32.شويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل انهياره(1800-1830)ط1، دار الكتاب العربي،2011.

33.طوبال نجوى ، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700-1830) من خلال مجلة المحاكم الشرعية،دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

34.عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830، ط1، دارهومه للنشر والتوزيع، الجزائر.

35.عزيز آلتر سامح ، الأتراك العثمانيين في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

36.العسلي بسام ، خير الدين بربروس،ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان.

37.عطا الله الجمل شوقي ، المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) ، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1977.

38.عقاب محمد الطيب ، قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني،ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

39.عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962) الجزائر عامة، ج1، د.ط، دار المعرفة، 2006.

40.عميراوي أحمد ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مكملية، الجزائر، 2005.

41.فركوس صالح ، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)،ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

42.مختار الطاهر فيلالي، نشأة المرابطون والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثمان، ط1، دار الفن فرانيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1776.

43.مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر والعهد العثماني، طبعة خاصة، سلسلة المشاريع الوظيفية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة 1 نوفمبر، الجزائر، 2007.

44.معوشي أمال ، يهود الجزائر 1830-1870، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

45.مؤيد العقبي صالح ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دط، مكتبة الشرق، 2002.

46.الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.

47.نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ الجزائر عن أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، دط، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

48.هلايلي حنيفي ، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريكسي، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2010.

49.هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدى للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر،2008.

50.هلايلي حنيفي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

ج- الرسائل الجامعية

1. بعارسية صباح ، مواقف العلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014-2015.

2. بلمبروك فضيلة ، ثورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغـرب العربـي، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة 2012.

3. بن صحراوي كمال ، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة معسكر، 2007-2008.

4. بوعزيز جهيدة ،الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلـك الشـرق الجزائري أواخر العهد العثماني (1771-1837م-1185-1223ه) رسالة ماجستير فـي التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2010-2011.

5. حيمر صالح ، التحالف الأوروبي ضد الجزائر 1541 وتأثيراتها الإقليمية والدوليـة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006-2007.

6. خنفوق إسماعيل ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، بحـث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الجديد والمعاصر، قسـم التـاريخ وعلـم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

7. دحماني توفيق ، الضرائب في الجزائر 1865-1872، رسالة دكتوراه في التـاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.

8. شدري معمر رشيدة ، العلماء والسلطة العثمانية بالجزائر في فترة الـدايات 1671-1830، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحدي،2005-2006.

9. شهبي عبد العزيز ، الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي دار العرب للنشـر والتوزيع، الجزائر، دت.

10.صغيري سفيان ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011،2012.

11.طالي معمر سميرة ، القوى المحلية في باليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792م-1831م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.

12.عقاد سعاد ، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830)، السلطان نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارية، جامعة وهران، 2013-2013.

13.غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية اقتصادية، ج1، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001.

14.القشاعي فلة ، النظام السياسي الضريبي بالريف القسنطيني العهد العثماني 1771-187، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989-1990م.

15.كميليا دغموش ، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية، (1509-1792)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم السلامية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.

16.مداح عبد القادر ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518-1930 الطريقة الهبرية، نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2016-2017.

17.مرتاض عبد الحكيم ، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني 924-1246ه، 1518-1830 وتأثيراتها الثقافية والسياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ، جامعة محمد بن بلة، وهران، 2015-2016.

18.مفتاح فاطمة الزهراء ، الأشراف ودورهم الاجتماعي والثقافي في العهد العثماني بالجزائر بلاد القبائل (1518-1830) نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2017-2018.

د. المجلات

1.بكاي رشيد ، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، ع8، قسم علم الاجتماع، جامعة عمار ثليجي، ديسمبر 2011.

2.بودريعة ياسين ، زاوية الشرفة (1709-1884م) نموذج المؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر، إبان العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، العدد15-16، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013.

3.داود فاطمة ، التصوف الإسلامي وأصوله، مجلة التراث، ع:1، جامعة مستغانم، 2004.

4.سعيدوني ناصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر،تونس،طرابلس،المغرب)من القرن 16إلى القرن 19،مجلة النشر العلمي،ع318،الحولية 31،قسم التاريخ،جامعة الكويت،(1431هـ-2010م).

5.سيدهم فاطمة الزهراء موارد إيالة الجزائر المالية مطلع القرن 19، دورية كان التاريخية،ع13، سبتمبر2012.

6.عبّو إبراهيم ، الثورات المحلية خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، مج: 8، ع3، متون العلوم الاجتماعية، ديسمبر 2016.

7.فعرور دحو الشيخ لعرج ، انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18م وبداية القرن 19 ونشاطاتها المختلفة، مجلة الحضارة الإسلامية، ع:29، جوان 2016.

8.مسعود العيد ، المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا ، ع:10، جامعة قسنطينة، 10 أفريل 1988.

هـ- المعاجم

1.ابن منظور، لسان العرب، مج4، دط، دار المعارف، القاهرة، دت.

2.أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1-2، ط2، 1972.

3.حرب أديب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائر (1808-1947م)، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004.

4.الخطيب مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999.

5.الزركلي خير الدين ، الأعلام، ج1 ، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، 2002.

6.صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

7.عامر محمود ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، ع: 117-118، دمشق، 2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي

التحاق الجزائر بالدولة العثمانية

1. ظروف استنجاد الجزائر بالأتراك العثمانيين 06
2. التقسيم الإداري للجزائر خلال الحكم العثماني 09
3. مراحل الحكم العثماني في الجزائر 12

الفصل الأول

الزعامات القبلية وعلاقتها بالسلطة العثمانية

المبحث الأول: قبائل المخزن 18

المبحث الثاني: قبائل الرعية (الخاضعة) 24

المبحث الثالث: القبائل المتحالفة 29

المبحث الرابع: القبائل الممتنعة (المستقلة) 32

الفصل الثاني

علاقة القوى الاجتماعية مع السلطة العثمانية

المبحث الأول: المرابطون 37

المبحث الثاني: الأشراف والأجواد 39

المبحث الثالث: اليهود 42

المبحث الرابع: الأندلسيون 47

الفصل الثالث

العلماء والطرق الصوفية وعلاقتهم مع السلطة العثمانية.

المبحث الأول: العلماء: 51

المبحث الثاني: الطرق الصوفية 55

المبحث الثالث : علاقة السلطة العثمانية بالعلماء والطرق الصوفية 64

خاتمة 69

الملاحق 72
قائمة المصادر والمراجع..... 75
فهرس المحتويات..... 86

ملخص:

وما نخلص إليه ختاما أن القوى المحلية في الجزائر تعددت سواء من حيث الجنس أو من حيث دورها وعلاقتها بالسلطة الحاكمة، فكانت هذه العلاقة مبنية على المصلحة المشتركة فاستعمل الحكـــام من أجل بسط نفوذهم عدة أساليب مختلفة، من بينها الزعامات القبلية على رأسها قبائل المخزن كقـــوة ضاربة في الأرياف لتسهيل عملية تحصيل الضرائب وهذا لتفادي الصدام مع الأهالي لكونهم عنصـــر محلي بالدرجة الأولى وأيضا استخدام الحكام العثمانيين القوة الاجتماعية المتمثلة في الأجواد والأشراف والأندلسيون والمرابطون اليهود لدعمهما وربط علاقات مع السكان وأيضا لصد الغارات الخارجيـــة، كما أوجد هؤلاء الحكام طريقة في حكم الجزائريين بالجزائريين وذلك عن طريق العلمـــاء ورؤســـاء دينيين متمثلين في شيوخ الطرق الصوفية.

Summary:

And what we conclude in conclusion is that the local forces in Algeria varied, whether in terms of gender or in terms of role and relationship with the ruling authority. This relationship was based on a common interest, so the rulers used several different methods to expand their influence, including the tribal chiefs, led by the Makhzen tribes, as a strike force in The Campaign to aid in the process of gathering information. taxes, and this to avoid a clash with the people as it is above all a local element, and the Ottoman rulers also used the social power represented by the nobles, the nobles, the Andalusians and the Jewish monarchs for the to support and bind relations with the population and also to repel foreign raids. Scholars and religious leaders represented by the sheikhs of the Sufi orders

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ...التاريخ...

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سويدي نادية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 693764

والصادرة بتاريخ: 2013/09/24

عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

العنوان: القوى المحلية وموقفها من الحكم العثماني في الجزائر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020/05/28

إمضاء المعني

Soudi

ولاية المسيلة - دائرة سيدي عيسى

حضر أمامنا السيد: ..... لأجل الموضوع أعلاه: 20 نوفمبر 2020 سيدي عيسى في .....

ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه المتصرف الإقليمي
عبدلي إبراهيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن الشيخ نعيمة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: SH9289

والصادرة بتاريخ: 2018/09/25

عن دائرة: الحسادية

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

العنوان: القوى المحلية وموقفها من الحكم العثماني في الجزائر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/05/20

إمضاء المعني

أطلع على إمضاء المعني
2021 سبتمبر 21
بطاقة التعريف الوطنية رقم 9922
ف/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
حريزي صابر
عون رئيسي للإدارة الإقليمية